الكفاح المسلح للحزب الشيوعي الجنوب أفريقي (SACP) ١٩٦٢-١٩٩٤

م.د.سيف معتز عمر المناصير
جامعة البصرة – كلية التربية للبنات

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/١١/١٩
تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١٢/١٤

الملخص

شهد عام ١٩١٥ حدثاً مهماً في مسار الحركة اليسارية في دولة جنوب افريقيا، تمثل بانفصال الأعضاء اليساريون في حزب العمال الأبيض النقابي بسبب موقف الحزب من الحرب العالمية الأولى. اذ رأى أعضاؤه أنه صراع بين الرأسماليين والإمبرياليين، واعتقدوا أنه لا ينبغي للعمال الانخراط في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨).

شكل المتمردون العديد من المجموعات الصغيرة، واحدة منها كانت الرابطة الاشتراكية الدولية، والتي أسست الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي عام ١٩٢١، الذي حل نفسه تكتيكياً في عام ١٩٥٠ في مواجهة إعلان الحزب الوطني الحاكم أنه غير قانوني بموجب قانون قمع الشيوعية لعام ١٩٥٠ ثم أعيد تشكيل الحزب المذكور في عام ١٩٥٣.

Armed struggle of the South African Communist Party (SACP) 1962-1994

Dr. Saif Moataz O. Al-Manasir
University of Basra - College of Education for Women

Abstract

The year 1915 witnessed a decisive event in the course of the leftist movement in South Africa, as members of the Labor Union Party separated due to the party's position on the First World War. They saw the conflict as between capitalists and imperialists, and believed that workers should not have capitalists in World War I (1914-1918).

The rebels formed several small groups, one of which was the International Socialist League, which founded the South African Socialist Party in 1921, which tactically dissolved itself in 1950 in the face of the ruling National Party declaring it illegal under the Suppression of Communism Act of 1950. The party then went on to form to participate in 1953.

المقدمة

تأسس الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي عام ١٩٢١ وسيطر الأعضاء البيض على محمل نشاطاته وتركز اهتمامهم بشكل أساس على مصالح الطبقة العاملة البيضاء، كما شهد الحزب ظهور اختلافات خطيرة بين أعضائه، اذ أرادت إحدى المجموعات إعطاء الأفضلية لمصالح الطبقة العاملة البيضاء، بينما أرادت مجموعة أخرى انضمام المزيد من الأعضاء غير البيض إلى الحزب على اعتبار ان الحزب يمثل فئات المجتمع كافة.

شارك الحزب في النضال من أجل إنهاء نظام الفصل العنصري، كما كان عضواً في التحالف الثلاثي الحاكم إلى جانب المؤتمر الوطني الأفريقي ومؤتمر نقابات عمال جنوب إفريقيا (COSATU) واستطاع من خلاله ان يؤثر على حكومة جنوب إفريقيا.

وتعد اللجنة المركزية للحزب هي أعلى هيكل لصنع القرار في الحزب، لقد دعم الحزب الإضراب بوصفه صراعاً بين الطبقة العاملة والطبقة الرأسمالية لكنه نأى بنفسه عن رفع الشعارات العنصرية المرتبطة بالإضراب.

وذكر الحزب في البيان إن جنوب أفريقيا البيضاء أمر مستحيل، وإن على جميع العمال أن ينتظموا ويتحدوا بغض النظر عن عرقهم للنضال من أجل جنوب أفريقيا غير العنصرية وظروف أفضل لجميع العمال.

يتميز تاريخ النضال التحرري في جنوب إفريقيا، ولا سيما في المدة من ١٩٥٠ إلى ١٩٩٤، بعلاقة وثيقة ولكنها معقدة بين المؤتمر الوطني الأفريقي (ANC) والحزب الشيوعي لجنوب إفريقيا (SACP).

أولاً: الخلفية التاريخية للحزب الشيوعي الجنوب أفريقي [١] (SACP) ١٩٢١-١٩٥٩

دعت الرابطة الاشتراكية الدولية **International Socialist League (ISL)**[٢] في شهر كانون الثاني عام ١٩٢١، ومجموعة من المنظمات الاشتراكية والأحزاب الأخرى، بما في ذلك اتحاد العمال الصناعيون في إفريقيا **Industrial Workers of Africa (IWA)**[٣]، والاتحاد الصناعي للعمال الهنود **Indian Workers Industrial Union**[٤]، لمناقشة تشكيل الحزب الشيوعي وبرنامجه، في الحادي والثلاثون من شهر تموز – الاول من شهر اب عام ١٩٢١. تم تشكيل الحزب ابان انعقاد مؤتمر الرابطة وكان وفد جنوب إفريقيا المكون من ثلاثة أفراد بالفعل في موسكو، كان الحزب الجديد بالكامل تقريباً من الذكور البيض. على الرغم من الحاجة المحددة لجذب الأفارقة السود، وقد اعترض بعض الأعضاء على فكرة الدعم الشيوعي للقومية الأفريقية. وكان موقف الحزب ملتبساً تجاه العضوية الأفريقية في ذلك الوقت، وعكس تضارباً في المصالح بين العمال البيض والسود

وقد سعى فرع كيب تاون **Cape Town** للحصول على دعم المجتمع الملون، لكن قيادة الحزب في مدينة جوهانسبرج **Johannesburg** تركزت على العمالة البيضاء، وقد واجه الحزب أزمة ضخمة، وهي "تمرد راند"[٥] الشهيرة لعمال المناجم البيض الذين قاتلوا تحت شعار "عمال العالم يتحدون ويكافحون من أجل جنوب إفريقيا البيضاء".[٦]

قام أربعة وعشرون ألف عامل أبيض بأعنف إضراب في تاريخ جنوب إفريقيا ضد طرد ألفي من زملائهم، واستبدالهم بعمالة سوداء أرخص، لم ينظم الحزب المحاصر بين دائرته الانتخابية، الإضراب أو قاده، لكن كان عليه أن يختار جانباً، فقد كان أعضاؤه البيض يموتون على المتاريس بينما استمر أتباعه السود في العمل. حاول الحزب ثني المضربين عن مهاجمة دون جدوى بسبب كثرة الاتباع من السود لكن كان عليه أن يدعم المهاجمين، وأشاد فرع جوهانسبرج بالإضراب ووصفه بأنه نضال بطولي ضد رأس المال. في مدينة كيب تاون، وقام الشيوعيون بمضايقة المتحدثين السود في اجتماعاتهم، وفي مؤتمر الحزب الثالث عام ١٩٢٢ أمر أمين الحزب أعضائه بإنشاء جبهات وطنية في مدنهم، لذا سعت CPSA –بدون جدوى– إلى تعاون أوثق مع حزب العمال، لكن في الوقت نفسه قام الحزب بحملة لتجنيد المزيد من الأفارقة وللتعامل مع المنظمات الجماهيرية الأفريقية، مثل حزب المؤتمر الوطني الأفريقيANC [٧] واتحاد العمال الصناعيين والتجاريين Industrial and Commercial Workers' Union (ICU)[٨].

كان تشكيل الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي عام ١٩٢١ نقطة تحول في تطوير سياسة النضال في جنوب إفريقيا. كانت الحركة العمالية المنظمة حتى عشرينيات القرن الماضي تتكون أساساً من أعضاء من الطبقة العاملة البيضاء، فمنذ تشكيل الحزب عمل على تغيير المشهد السياسي في جنوب إفريقيا، بالاشتراك مع المنظمات السياسية الأخرى. كانت إحدى أهم العلاقات التي حافظ عليها الحزب مع المؤتمر الوطني الأفريقي. على الرغم من أن العلاقة كانت قائمة على بداية مضطربة بسبب رفض حزب المؤتمر الوطني الأفريقي للشيوعية في الثلاثينيات، وقد تطورت علاقة العمل فيما بينهما لتحقيق التحرر الوطني خلال الخمسينيات، وتركزت مشاركته في النضالات الجماهيرية القائمة على تنظيم العمال حول قضايا حقوق العمال [٩]، وقد كان موزيس كوتاني Mwzis kutani هو الزعيم الأطول خدمة في الحزب الشيوعي لجنوب إفريقيا، وشخصية سياسية بارزة في البلاد ويرجع اليه الفضل في تشكيل تحالف طويل الأمد للحزب مع المؤتمر الوطني الأفريقي [١٠].

كان الرئيس بوتا [١١] وزملاؤه من الحزب الوطني يكرهون الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي أكثر من أي طرف آخر من القوى المناهضة للفصل العنصري في هذا البلد، لأن

الحزب الشيوعي مثل النقيض المباشر لكل ما يمثله نظام الفصل العنصري. فقد كان يؤيد الوحدة والصداقة بين جميع طوائف شعب جنوب إفريقيا، وإنهاء الفصل العنصري ومن المنادين بحرية التعبير، والتجمع، والصحافة، والتنظيم والحركة، والمساواة في الحقوق والفرص، ووضع حد لتمرير القوانين، ويؤيد الاشتراكية القائمة على مبادئ الماركسية اللينينية وهي ملكية العمال وسيطرتهم على وسائل الإنتاج والتوزيع، ووضع حد للفقر والبطالة، وذلك منذ اللحظات الأولى لتأسيسه في الثلاثين من شهر اب عام ١٩٢١[١٢].

كان الحزب الشيوعي في طليعة المنظمات المناوئة لنظام الفصل العنصري وسياسات النظام الحاكم وحشد الطبقة العاملة السوداء للنضال الثوري من أجل تحقيق جنوب إفريقيا موحدة غير عنصرية وديمقراطية، جنباً إلى جنب مع حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وكان الحزب يعد المنظمة السياسية الوحيدة في جنوب إفريقيا التي لم تكن تعترف بالفوارق بين فئات المجتمع الجنوب افريقي وخصوصاً تلك التي تتعلق باللون. وبذلك كانت أول منظمة في البلاد تضع حكم الأغلبية السوداء على رأس أجندتها السياسية، وكان أول من نظم نقابات عمالية أفريقية للفوز بأجور أعلى وظروف أفضل للطبقة العاملة، بقيادة نشطاء مثل (جانا ماكيبيني jana Makibyni وألبرت نزولو Albert Nzolo وموسيس كوتاني Moses Kotani وجي بي ماركس J.B. Marks وموسيز مابيدا Moses Mabhida ودان تلوم Dan tlames)، وقد عمل الحزب بشكل كبير على تنظيم العمال الهنود والملونين، لتحرير الطبقة العاملة من القيود العنصرية، اذ كان دائماً في طليعة المكافحين ضد قوانين الفصل العنصري [١٣].

إن التحالف بين الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي وحزب المؤتمر الوطني الأفريقي ليس له بنود سرية، وكانت جهودهما موحدة للدفاع عن القضية الشرعية للبلاد، ولم يكن لدى الشيوعيين الذين كانوا ناشطين أيضاً في حزب المؤتمر الوطني الأفريقي أو أعضاء حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الذين كانوا نشطين في الحزب الشيوعي سبباً لإخفاء هوياتهم السياسية [١٤].

كان أفراد الحزب من العمال البيض الراديكاليين والاشتراكيين الذين عانوا من النضالات العمالية في أوروبا واستلهموا من الدولة العمالية الأولى التي تأسست عام ١٩١٧ في روسيا بعد الثورة البلشفية [١٥]، وقد سبق المؤتمر التأسيسي اجتماع عام في كيب تاون في التاسع والعشرون من شهر تموز عام ١٩٢١، حضره أكثر من ألفي عامل ملون بشكل رئيسِ. تحدث ويليام إتش (بيل) أندروز William H. (Bill) Andrews [١٦] في هذا الاجتماع وأعلن عن تأسيس الحزب الجديد واعتمد دستوره وانتخب المؤتمر أندروز

Andrewsسكرتيراً، وسي بي تايلر C.B. Tyle رئيساً[١٧]، وسيدني بيرسيفال بونتينج Sydney Percival Bunting [١٨] أميناً للصندوق. ويعتبر تأسيس الحزب نقطة تحول حاسمة في تطور سياسات العمل في جنوب إفريقيا. حيث كانت الحركة العمالية المنظمة تتكون أساساً من أعضاء الطبقة العاملة البيضاء. وخلال عشرينيات القرن الماضي ركز الحزب على تنظيم العمال الأفارقة حول قضايا حقوق النقابات العمالية ومطالب التحرر الوطني، وبحلول عام ١٩٢٥ كان للحزب أغلبية من الأعضاء السود [١٩].

رفع الحزب شعار "جمهورية جنوب إفريقيا السوداء المستقلة كمرحلة نحو جمهورية العمال والفلاحين مع الحكم الذاتي الكامل لجميع الأقليات"، كما كان عليه التركيز على العمل بين الفلاحين والعمال الأفارقة، عمل الشيوعيون جنباً الى جنب مع حزب المؤتمر الوطني الافريقي،الا ان القرار الذي اتخذه الأخير في شهر اب عام ١٩٢٧ المتضمن اقتضاء العمل داخل المجتمعات الافريقية السوداء،أدى الى اتخاذ اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي موقفاً مغايراً،لان الحزب كان يُنظر إلى إنشاء "دولة سوداء منفصلة" على أنه إنكار لمبادئ النظرية الماركسية، كما كانت الدعوة للعمل بشكل أساسي مع الفلاحين السود فيها الكثير من الاعتراضات، واستمر الأمر هكذا حتى عام ١٩٢٨ عندما دعا الحزب إلى حكم الأغلبية السوداء [٢٠].

وخلال تلك المدة، بدأ كل من الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي والمؤتمر الوطني الأفريقي علاقة عمل وثيقة فيما بينهما من أجل تحقيق حكم الأغلبية. على الرغم من وجود اختلافات في وجهات النظر بين الحزبين بسبب أساليب العمل والأفكار المختلفة، ووصل الامر الى قيام حزب المؤتمر الوطني الأفريقي برفض الشيوعية في عام ١٩٣٠[٢١].

شهد عقد الأربعينيات من القرن الماضي نشاطاً مهماً للحزب، اذ كان يعمل بشكل قانوني وتمتع بعلاقات ودية مع الحكومة وكان له شعبية بين عامة الناس، كما نجح الحزب في كسب أعضاء من جميع فئات المجتمع مما مكنه من الفوز وتحقيق بعض الانتصارات الانتخابية، كما حصل الحزب على دعم من بعض النقابات العمالية البيضاء، وأنشأ العديد من النقابات الجديدة بين المجتمعات الأفريقية والهندية، وعند قيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ أعلن الحزب أنها حرب "إمبريالية"، وأن المهمة الرئيسية للشيوعيين كانت القتال من أجل السلام دولياً وصد خطر الفاشية في الداخل، فنظمت مسيرات مناهضة للحرب وبررت الميثاق الالماني السوفيتي[٢٢]، على الرغم من مخاوف العديد من أعضائها، وقد غير غزو أدولف هتلر [٢٣] لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية حيث أصبح الحزب مؤيداً ومتحمساً للمجهود الحربي. وانضم العديد من أعضائها إلى القوات المسلحة المشاركة في

الحرب، وفي الداخل دافع الشيوعيون عن حملات دعم للحرب، وفي عام ١٩٤٢، أطلق الحزب حملته الضخمة "دافع عن جنوب إفريقيا". ودعا الحزب إلى "تسليح الشعب"، وحثت الحكومة إلى توفير الأسلحة والتدريب العسكري للأفارقة. كما ناشد الحزب الحكومة بضرورة الاعتراف بالنقابات العمالية الأفريقية والسماح للعمال الأفارقة باكتساب المهارات المناسبة، يجب إلغاء قوانين المرور والفصل العنصري، ومنح السكان السود حق التصويت في الانتخابات، وشهدت تلك الحملة تضاعف عضوية الحزب أربع مرات مع أكثر من مئة وثلاثة عشر عضو جديد، ولم تمض مدة طويلة حتى تدفقت الأموال، وأسقط الحزب معاييره الانتقائية للعضوية، مع توزيع استمارات التقديم ببساطة في الاجتماعات العامة [٢٤].

ركز الحزب خلال الحرب عمله بشكل منفصل على الجماهير السوداء والبيضاء، وخاطبت الأولى في الاجتماعات في مواقعها، والأخيرة في مراكز المدن. وكانت بيانات الحزب الانتخابية في انتخابات البيض غامضة عن قصد بشأن الحقوق الأفريقية، قلص الشيوعيون رسالتهم للجماهير البيضاء، مؤكدين على الحاجة إلى تحسين الظروف الصحية في "الأحياء الفقيرة غير البيضاء" بسبب الخطر الصحي الذي يشكلونه على السكان البيض، وكنتيجة مباشرة لتضارب الآراء فشل الحزب في تأسيس أتباع له بين السكان غير البيض (الملونين بشكل أساسِ) بكيب تاون، لكن في مدينة ديربان Durban أهمل الحزب المنظمات العمالية الأفريقية وركز بالأحرى على العمال الهنود [٢٥].

وفي عام ١٩٤٦ نظم كل من الحزب الشيوعي واتحاد عمال المناجم الأفارقة أكبر إضراب حدث أثناء نظام Smuts[٢٦]. كان الإضراب في مدينة ويتواترسراند Witwatersrand وكان المضربون يطالبون بأجر ١٠ شلن في اليوم (حوالي ٤ أضعاف ما كانوا يكسبونه). أدى هذا الاضراب إلى توقف ١١ منجماً من أصل ٤٥ في مدينة ويتواترسراند. استمر الإضراب أربعة أيام واتُهم أكثر من ٥٠٠ شخص في وقت لاحق بالتآمر لخرق إجراء الحرب رقم ٤٥ لعام ١٩٤٢، الذي منع السود من الإضراب. وكان من بين المتهمين أعضاء بارزون في "نقابة المحامين العامة" [٢٧].

كانت الخمسينيات من القرن الماضي هي الحقبة الأكثر تحدياً ودراماتيكية في حياة الحزب، اذ جلبت انتخابات عام ١٩٤٨ الحزب الوطني [٢٨] إلى السلطة، ولم تترك سياسة الفصل العنصري والمناهضة الشديدة للشيوعية مجالاً للوجود القانوني للحزب الشيوعي الجنوب الافريقي، وفي اجتماع اللجنة المركزية للأخير قرر حل نفسه قبل أن تحظره الحكومة،في عام ١٩٥٠ تم حظر الحزب الشيوعي لجنوب إفريقيا، ومنحت جنوب إفريقيا الشرطة وقوات الأمن سلطات واسعة لقمع الشيوعية والقوى التخريبية الأخرى ومعظم أحزاب

المعارضة إما تعمل في المنفى أو مخترقة تمامًا من قبل عملاء الحكومة، وقد عمل الحزب الشيوعي من خلال منظمات مختلفة من غير البيض. غير إنه الأقوى في تحالف الكونغرس، ويتألف من المؤتمر الوطني الأفريقي (ANC)، والكونغرس الهندي لجنوب إفريقيا (SAIC)، ومؤتمر الشعوب الملونة (CPC)، ومؤتمر الديمقراطيين (COD)، ومؤتمر جنوب إفريقيا لنقابات العمال [٢٩].

في عام ١٩٥٠ قدمت حكومة الفصل العنصري او الابرتهايد Aprthaid [٣٠] مشروع قانون التنظيم غير القانوني، وتم تغيير اسمه إلى مشروع قانون قمع الشيوعية [٣١]، وكان من أحد أسباب صدور هذا القانون قلق الحكومات المتزايد بشأن عدد الشيوعيين الذين كانوا يتسللون إلى المنظمات السياسية غير البيضاء، وفي شهر اذار عام ١٩٥٠، نظم الحزب الشيوعي لجنوب إفريقيا والمؤتمر الوطني الأفريقي (ترانسفال) ومنظمة الشعوب الأفريقية "اتفاقية حرية التعبير" في مدينة جوهانسبرج. تمت الدعوة إلى الاحتجاج على مشروع قانون قمع الشيوعية، وقد حضر المؤتمر (٥٠٠) مندوباً حيث تقرر عقد سلسلة من المسيرات الاحتجاجية والاجتماعات في جميع أنحاء البلاد لتتوج بـ "الاضراب العام" على المستوى الوطني في الأول من ايار من نفس العام، وقد حظرت الحكومة جميع الاجتماعات وأرسلت تعزيزات من الشرطة إلى جوهانسبرج، وهاجمت الشرطة تجمعات المتظاهرين مما أسفر عن مقتل ١٨ وإصابة ٣٠ شخصاً [٣٢].

في يوم العشرين من شهر حزيران عام ١٩٥٠ قبل أيام قليلة فقط من تطبيق قانون قمع الشيوعية، أعلن سام كان Sam kan [٣٣] عضو اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي الجنوب الافريقي وعضو مجلس النواب أن CPSA قد تم حلها وذلك في الرابع من شهر ايار من قبل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التي اجتمعت في كيب تاون، وذلك بناء على رغبة من أعضاء الحزب للحيلوله دون مصادرة أصوله من قبل الدولة وأن يحتفظ سام كان وفريد كارنسون Fred Carneson [٣٤] بمقاعدهما في مجلس النواب ومجلس مقاطعة كيب [٣٥].

في بداية عام ١٩٥٣ انعقد مؤتمر وطني اعتمد اسم الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي South African Communist Party (SACP) ليحل محل الحزب الشيوعي، عمل الحزب الشيوعي الجنوب الافريقي كمنظمة سرية كانت تهدف المضي قدماً ورفع راية الحركة الشيوعية في ظل الظروف الجديدة والاختبار لعدم الشرعية، ورأت أن مهمتها تتمثل في الجمع بين العمل الجماهيري القانوني والعمل غير القانوني لبناء الحزب (الماركسي اللينيني)، وقد شارك الحزب في مؤتمر الديمقراطيين وصياغة ميثاق الحرية في عام ١٩٥٥. وفي عام

١٩٥٦ اتُهم ١٥٦ شخصًا بالتحريض على قلب نظام الحكم بوسائل عنيفة، وقبل استكمال الدعوى سُحبت التهم الموجهة إلى ٧٣ متهماً [٣٦].

وفي عام ١٩٥٣ تأسس الحزب الجديد SACP في اجتماع سري تكون من ٢٥ مندوباً في مدينة جوهانسبرج، على مبادئ مختلفة تماماً لتناسب ظروفه السرية الجديدة. يمكن للأعضاء الانضمام فقط من خلال الدعوة أو الكسب. تم تنظيمهم في مجموعات من ثلاثة أو أربعة، وتم ربطهم باللجان الإقليمية من خلال شخص واحد فقط. كان الحزب بثوبه الجديد أكثر اعتناءاً بالشؤون الافريقية، وركزت القيادة بشكل خاص على استقطاب المثقفين السود، كانت المجموعات في كل من مدينتي كيب تاون وديربان Durban مختلطة عرقياً، على الرغم من أن الحزب في الاخيرة كان يضم عدداً أقل من الأعضاء غير البيض مقارنة بالمركزين الآخرين. كان أقوى ارتباط للأعضاء الأفارقة هناك مع مؤتمر جنوب إفريقيا لنقابات العمال المتحالف مع حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وكان هذا التقليد موجوداً ليبقى، في مدينة جوهانسبرج، كان "التلاقح المتبادل بين الحزب الشيوعي والحركة الوطنية" "الأكثر تطوراً"، ولم يُنظر إليه على أنه منافس لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي [٣٧].

إن الزعماء البيض في جنوب إفريقيا كانوا مثل قادة ألمانيا النازية في الثلاثينيات، واستخدموا مناهضة الشيوعية "كغطاء أيديولوجي". وقال إنه عندما تم إقرار قانون قمع الشيوعية في جنوب إفريقيا تم منحهم خيار إعلان أنفسهم مناهضين للشيوعية أو حظرهم[٣٨].

ثانيًا: مذبحة شاربفيل اذار ١٩٦٠ وبدايات الكفاح المسلح

بعد تشريع قانون المرور بمثابة المسؤول غير المباشر عن مأساة مدينة شاربفيل **Sharpeville** ، حيث تجمع العديد من الحشود الأفريقية في مركز الشرطة بسبب استياء الأفارقة المتزايد من نظام المرور، وقد نشأ هذا النظام في عام ١٧٦٠ في مستعمرة كيب لتنظيم حركة العبيد بين المناطق الحضرية والريفية، حيث كان على العبيد أن يحملوا تصاريح من أسيادهم، وتم توسيع النظام بأشكال مختلفة ليشمل البلد بأكمله وتم تجميعه في نهاية المطاف في قانون توحيد السكان الأصليين (المناطق الحضرية) لعام ١٩٤٥، وقد نص هذا القانون على مجموعة متنوعة من التصاريح بما في ذلك عقود الخدمة المسجلة والتصاريح التي تسمح للرجال بالبحث عن عمل في مناطق معينة، ولكن على مر السنين تم إعفاء عدد متزايد من الأفارقة من تلك القوانين[٣٩].

كان هذا هو الوضع الذي ساد حتى عام ١٩٥٢ عندما صدر قانون جديد يسمى "قانون إلغاء التصاريح" الذي كان إلزامياً لكل ذكر أفريقي، سواء كان عليه في السابق حمل تصاريح أو لا أن يحمل كتاباً مرجعياً تحتوي على جميع التفاصيل التي تم إدخالها مسبقاً في

مستندات المرور المختلفة. تحتوي على اسم صاحب العمل، وإيصاله الضريبي، وتصريحه بالتواجد في منطقة حضرية والبحث عن عمل هناك، وتصاريح من مكتب العمل، وتوقيع كل شهر من صاحب العمل لإثبات أنه لا يزال في الوظيفة التي حصل عليها الإذن لأخذها بالإضافة إلى تفاصيل أخرى، وبحلول عام ١٩٥٨ مع انتخاب هندريك فيرويرد[٤٠] Handrik ferwerdكانت جنوب إفريقيا راسخة تماماً في فلسفة الفصل العنصري، وكانت هناك معارضات كبيرة لسياسات الحكومة من قبل المؤتمر الوطني الأفريقي، والحزب الشيوعي الجنوب أفريقي، اذ عملا معاً في إطار القانون ضد جميع أشكال التمييز العنصري في البلاد[٤١].

وفي عام ١٩٦٠، حدث تطور جديد عندما قررت حكومة جنوب إفريقيا لأول مرة في تاريخ جنوب إفريقيا توسيع قوانين المرور ليشمل النساء الأفريقيات في حالتهم تمت إضافة خوف آخر من احتمال تعرضهم لمعاملة الشرطة بخشونة مع المزيد من فقدان الكرامة الإنسانية، وفي شهر اذار عام ١٩٦٠ كان من المقدر أن ثلاثة أرباع النساء الأفريقيات كان لديهن كتب مرجعية. لكن العديد من النساء اللواتي لم يحصلن على كتب مرجعية عارضن بشدة نظام المرور، فبالنسبة لهم كانت الكتب المرجعية تعني التعريف العنصري، وبالتالي إلى التمييز العنصري [٤٢].

في السادس عشر من شهر اذار عام ١٩٦٠، كتب سوبوكوي [٤٣] Sobocoy الذي كان من ابرز مناهظي الفصل العنصري إلى مفوض الشرطة اللواء راديماير [٤٤] Rademayer يفيد فيه أن الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي سيقوم بحملة احتجاجية سلمية ومنضبطة تستمر لمدة خمسة أيام ضد قوانين المرور، بدءاً من الحادي والعشرون من شهر آذار، وفي مؤتمر صحفي عقد في الثامن عشر من شهر آذار اوضح فيه ((لقد ناشدت الشعوب الأفريقية أن تتأكد من أن هذه الحملة تجري بروح من اللاعنف المطلق، وأنا متأكد تماماً من أنهم سيستجيبون لندائي))[٤٥].

ولم يكد يحل يوم الحادي والعشرون من شهر اذار عام ١٩٦٠ حتى وقعت مذبحة شاربفيل في مقاطعة ترانسفال حيث تجمع حشد من المتظاهرين تراوح عددهم ما بين ٥ إلى٧ آلاف شخص تقريباً أمام مركز الشرطة بعد يوم من المظاهرات احتجاجاً على قوانين المرور. وأطلقت الشرطة الرصاص الحي على الحشد لتردي ٦٩ شخصاً قتلى، وتختلف المصادر حيال وضع الحشد، فتذكر بعض المصادر أن الحشد كان مسالماً، أما المصادر الأخرى فتذكر قيام الحشد برشق الحجارة على قوات الشرطة وأن إطلاق النار لم يبدأ إلّا حين بدأ الحشد بالتقدم سائراً صوب السياج المحيط بمركز الشرطة، بلغت حصيلة الخسائر البشرية

٢٨٩ شخص بينهم ٢٩ طفل، وعانى الكثير من المتظاهرين من إصابات بالظهر جراء تعرضهم لإطلاق النار خلال هروبهم، وفي مظاهرات مماثلة في مركز الشرطة في مدينة فاندربيجلبارك Fander bejlbarc، أصيب شخص آخر بالرصاص، وفي وقت لاحق من ذلك اليوم في مدينة لانجا[٤٦] Lanja، هاجمت الشرطة بالهراوة وأطلقت الغاز المسيل للدموع على المتظاهرين المتجمعين، مما أدى إلى إطلاق النار على ثلاثة وإصابة عدة آخرين.وبذلك اصبحت مذبحة شاربفيل،إيذانا ببدء المقاومة المسلحة في جنوب أفريقيا، وأثارت إدانة عالمية لسياسات الفصل العنصري في الاخيرة[٤٧].

ومما زاد الامر سوءً عندما تم نقل بعض الجرحى إلى المستشفى قالوا إنهم تعرضوا للاستهزاء من قبل الشرطة وهم مستلقون على الأرض، وطلبوا منهم النهوض والنزول. قيل للآخرين الذين حاولوا المساعدة أن يهتموا بشؤونهم الخاصة. في البداية لم يكن هناك سوى وزيراً أفريقياً واحداً من الكنيسة المشيخية حاول مساعدة الجرحى والمحتضرين. والجدير بالذكر أن الشرطة لاحقاً ساعدت في رعاية الجرحى واستدعت سيارات الإسعاف التي نقلت الجرحى إلى مستشفيات فيرينيجينغ Fereging وباراغواناث Bargwanath، وقد تم إلقاء القبض على ٧٧ أفريقياً من المشاركين بمظاهرة شاربفيل أغلبهم أثناء وجودهم في المستشفى.[٤٨]

في نيسان عام ١٩٦٠ خطط كل من الحزب الشيوعي الجنوب الأفريقي وحزب المؤتمر الوطني الأفريقي لحملة مظاهرة ضد قوانين المرور، وقد دعت الحملة الذكور الأفارقة في كل مدينة وقرية ... إلى ترك بطاقات مرورهم في منازلهم، والانضمام إلى المظاهرات، بعد مذبحة شاربفيل تم حظر حزب المؤتمر الوطني الأفريقي والحزب الشيوعي الجنوب أفريقي ومنظمات التحرير الأخرى، وعندما رفضت حكومة الفصل العنصري عقد مؤتمر وطني في عام ١٩٦١، قام قادة في الحزب وعدد من قادة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي البارزين بتأسيس جناح مسلح "رمح الامة" [٤٩] الذي بدأ بأعمال التخريب الأولى في السادس عشر من شهر كانون الاول عام ١٩٦١، كل هذا الأمر أدى إلى تقريب الحركتين من بعضهما البعض كثيراً خلال فترة وجودهما في المنفى[٥٠].

وفي الثلاثين من شهر حزيران عام ١٩٦٦ تمت محاكمة ما لا يقل عن ٤٠٧٩ أفريقياً بسبب جرائم ضد "قوانين المرور"[٥١].

وهكذا يتضح ان عدم رضا الافارقة السود على قانون المرور أسفر عن قيام الشرطة في مدينة شاربفيل بمجزره راح ضحيتها المئات، وهو الامر الذي أدى الى لجوء الأحزاب

المعارضة وأبرزها الحزب الشيوعي الجنوب الافريقي وحزب المؤتمر الوطني الافريقي الى تبني الكفاح المسلح كرد فعل مباشر عن ماجرى في المدينة المذكورة.

ثالثًا: موقف الحزب من مؤتمر ماريتسبورغ اذار عام ١٩٦١

غادرت جمهورية جنوب إفريقيا الكومنولث [٥٢] Commonwealth بعد أن أصبحت جمهورية في عام ١٩٦١، احتجاجاً على المعارضة العامة للسياسة الوطنية للفصل العنصري. ان الفصل العنصري هو البرنامج السياسي الذي أوصل الحزب القومي إلى السلطة في عام ١٩٤٨، وهو لا يعني فقط الفصل لكن أيضاً التطور المستقل للفئات العرقية الأربع في جنوب إفريقيا. تحتفظ الأقلية البيضاء بالسيطرة الكاملة على السكان الآسيويين والبانتو والملونين في البلاد، وبرز الحزب الوطني القومي الذي كان يحظى بدعم فقط السكان البيض كرمز لتفوقهم في مواجهة الانتقادات الدولية وقد فاز مؤخراً على العديد من البيض الناطقين باللغة الإنجليزية من الحزب المتحد المعارض، والحزب التقدمي الصغير والحزب الليبرالي، أدى تحول اتحاد جنوب افريقيا الى جمهورية الى منح رئيس الجمهورية سلطات واسعة،فقد كان من صلاحياته استدعاء المجلس التشريعي وحله عند الضرورة، اما رئيس الحكومة فقد كان المسؤول التنفيذي الأول ويدعمه مجلس وزراء مؤلف من ١٩ وزيراً،اما البرلمان فقد كان يتكون من مجلس الشيوخ الذي يتالف من ٥٤ عضواً ومجلس النواب الذي ضم ١٦٠ عضواً،اما الملونون فينتخبون في مقاطعة الكاب أربعة نواب من البيض،وأعطى التشريع الأخير الذي اقراته الأغلبية القومية في البرلمان صلاحيات تنفيذية محدده لاجراء اعتقالات وقمع أي تهديد تخريبي او مناهض للفصل العنصري[٥٣].

وعلى هذا حرمت غالبية الشعب العظمى من حريتها الأساسية المتمثلة في الاشتراك في اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبل بلدها. ويجب توجيه الجهود جميعها نحو إنشاء مؤتمر وطني يحقق التمثيل النيابي الكامل للسكان بأسرهم. وينبغي لمثل هذا المؤتمر الوطني النيابي أن يدرس آراء جميع المشتركين فيه ومقترحاتهم وأن يرسم مساراً جديداً للمستقبل [٥٤].

وعلى إثر مذبحة شاربفيل دعا ستة وثلاثون زعيماً أفريقيا بارزاً اجتمعوا في جوهانسبرغ إلى إقامة ديمقراطية غير عنصرية من خلال مؤتمر وطني يمثل شعب جنوب أفريقيا كله، وأعقب هذا الاجتماع مؤتمر أفريقي عمومي عقد في مدينة ماريتسبرغ يومي الخامس والعشرين والسادس والعشرين من شهر آذار عام ١٩٦١ وحضره ١٤٠٠ مندوب، من بينهم كثيرون من المناطق الريفية. وبينما استنكر هذا المؤتمر إنشاء جمهورية بقرار من الناخبين البيض وحدهم، طالب، بالإجماع، "بالدعوة، في موعد لا يتجاوز الحادي والثلاثون من شهر أيار من العام نفسه، إلى عقد مؤتمر وطني مؤلف من نواب منتخبين يمثلون جميع البالغين، رجالاً

ونساء، على قدم المساواة – بصرف النظر عن العرق أو اللون أو العقيدة أو أي قيود أخرى". وهذه الدعوى إلى عقد مؤتمر وطني لم يؤيدها مؤتمر الهنود ومؤتمر الملونين وحدهما، بل أيدها قادة الحزب التقدمي وحزب الأحرار، ومنظمات أخرى وعدد من الأشخاص البارزين في الأوساط الأكاديمية والدينية والعديد من فئات المجتمع الجنوب الافريقي، وقوبلت هذه الالتماسات كلها بالرفض. إذ أمعنت الحكومة، وقد تجاهلت جميع محاولات تحقيق التشاورفي سياساتها، وبذلك تُركت الأغلبية غير البيضاء دون وسيلة دستورية تستعين بها على التماس الحرية والعدالة [٥٥].

كما كانت قضية اعلان العفو عن السجناء السياسيين مهمه لتمكن المؤتمر الوطني من تحقيق صفته النيابية الكاملة، وهذا أمر عظيم الأهمية. ولكن الأهم من ذلك للمستقبل هو الروح الجديدة التي يمكن أن يهيؤها العفو. إذ يمكن طرح الخوف والمرارة جانبا، كما يمكن أن يمثل العفو بداية جديدة. وسوف يُنبذ العنف كما ستنبذ عقوبة الإعدام نبذا فعليا، وستتولد ثقة جديدة، بحيث سيكون ممكنا في الواقع بلوغ أهداف "حقوق الإنسان والحريات الأساسية". وهكذا، ستتحول الحالة وسيدخل الجميع المؤتمر بروح التصالح والتعاون [٥٦].

رابعًا: الكفاح المسلح للحزب ١٩٦٢-١٩٩٤

في عام ١٩٦٠ تم حظر المؤتمر الوطني الأفريقي ومؤتمر عموم إفريقيا، وايقافهم عن العمل، وفي تشرين الثاني عام ١٩٦١ تمكن بعض أعضاء الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي وحزب المؤتمر الوطني من الاجتماع سراً في منطقة كاوزولو ناتال Kwazulu Natal حيث قرر الحزب الشيوعي التحول إلى الكفاح المسلح من خلال فرع عسكري منفصل عن حزب المؤتمر الوطني الأفريقي والحزب الشيوعي أطلق عليه Umkhonto we Sizwe (MK)، في كانون الاول عام ١٩٦١، فجرت أول قنابل محلية الصنع على كنيسة بجنوب أفريقيا في حملة تخريبية استمرت عامين. وذلك بهدف "إعادة الحكومة إلى رشدها"، اذ استهدفت القنابل الممتلكات وليس الأرواح [٥٧].

يتضح من ذلك ان الهدف من الكفاح المسلح توجيه ضربات الى المرافق المهمه في الحكومة العنصرية بهدف الضغط على القائمين بالحكم على تغيير سياستهم العنصرية تجاه الأغلبية.

كان من المفترض أن ينخرط الشيوعيون في كل الأنشطة الجماهيرية القانونية والعمليات السرية، تمكن الحزب من إنشاء شبكة سرية على مستوى البلاد، بين عامي ١٩٥٣-١٩٦٢ عقدت ستة مؤتمرات وطنية ناقشت القضايا المحلية والوطنية بالإضافة إلى

الأحداث الدولية، وكان بعضها مثيراً للجدل والانقسام، ومن ابرزها قمع الانتفاضة الهنغارية [٥٨] على يد القوات السوفيتية عام ١٩٦٢. [٥٩]

في عام ١٩٦٢ بدأ نيلسون مانديلا [٦٠] Nelson Mandela في التقليل من شأن علاقة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي بالحزب الشيوعي الجنوب أفريقي عندما عاد من رحلة عبر إفريقيا، اذ شعر القادة الأفارقة بالحيرة من ارتباط الحزبين، وقد واجه الحزب الشيوعي الأفريقي أشكال القمع والاضطهاد خلال فترة الستينيات [٦١].

وكان هدف برنامج الحزب الشيوعي الافريقي لعام ١٩٦٢ تحقيق الحرية في جنوب إفريقيا، والنضال جنباً إلى جنب مع حزب المؤتمر الوطني الأفريقي من أجل التحرر الوطني للشعب الأفريقي وإقامة "دولة ديمقراطية وطنية". وهناك العديد من المصادر التي تكشف عن اتصالات الحزب الشيوعي مع القنصلية التشيكية في جوهانسبرغ والدبلوماسيين التشيك في لندن، اذ طلبوا كمية هائلة من الأسلحة من التشيك في عام ١٩٦٣ رغبة منهم في القيام بحرب عصابات واسعة النطاق، وحظي ذلك على موافقة السوفييت على الكفاح المسلح، وبدأت الحكومة السوفيتية بتمويلهم بـ (٣٠) ألف دولار خلال حقبة الستينيات لاسيما في السنوات ١٩٦١ و١٩٦٢، و١٩٦٣[٦٢].

في عام ١٩٦٩ اجتمع الحزبين رسمياً لمناقشة العمل معاً على مدار السنوات القادمة، وقد عملوا بشكل وثيق معاً، وخلال هذه السنوات لم تكن هناك أي اختلافات كبيرة فيما بينهما، على الرغم من ذلك كان هناك قلق داخل حزب المؤتمر الوطني الأفريقي بسبب التعاون بين الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي والاتحاد السوفيتي، وكان هذا الأمر يدعو للقلق من حقيقة أن الدول الغربية الأخرى سوف تسحب الدعم نتيجة العلاقات مع الشيوعية. تسبب هؤلاء الأعضاء في بعض الأحيان في الصراع، ولكن خلال هذه المدة أيضاً بدأت كلتا المنظمتين في النمو في مكانة وزيادة نشاطهما بين الشعب المظلوم [٦٣].

لعب مؤتمر موروجورو عام ١٩٦٩ الذي فتح حزب المؤتمر الوطني الأفريقي جزئياً أمام الأعضاء غير الأفارقة، دوراً رئيساً في تحديد شكل العلاقات بين حزب الشيوعي الجنوب أفريقي وحزب المؤتمر الوطني الأفريقي. حيث سُمح لغير الأفارقة ومعظمهم من الشيوعيين بالانضمام إلى حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، ولكن ليس لجنته التنفيذية الوطنية، في الواقع كان خمسة من أصل تسعة أعضاء في اللجنة المنتخبة حديثاً من الشيوعيين، والمجلس الثوري الذي تم إنشاؤه حديثاً، والذي كان من المقرر أن يزود عضو الكنيسة بـ "القيادة الإستراتيجية"، يتألف من ستة أعضاء أربعة منهم كانوا شيوعيين [٦٤].

في المدة من ١٩٧٠ – ١٩٧٧ كانت هناك العديد من المصادر الرئيسة لمساعدة الحزب في نضاله من أجل قضية التحرر من الفصل العنصري وكان منها المساعدة التي قدمها الحزب الشيوعي التشيكي[٦٥]، كما تمكن الشيوعيون في جنوب إفريقيا من انشاء خط اتصال مباشر مع الحزب الشيوعي الصيني[٦٦] في وقت أبكر من الحزب التشيكي،فضلاً عن ذلك سافر العديد من كوادر الحزب للتدريب العسكري في الاتحاد السوفيتي، وقد وصلت المجموعة الأولى من الشيوعيين في جنوب إفريقيا إلى مدرسة لينين في موسكو، ووصل طلاب حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الأوائل إلى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية للدراسة في مؤسسات التعليم العالي السوفيتي، كما جاءت المساعدة المالية السوفيتية للحزب في وقت مبكر وظلت أكبر من تلك التي قدمها التشيك. وقد تم توزيع تلك المساعدات من خلال مؤسسة النقابات الدولية لمساعدة منظمات العمال اليسار، والتي تلقت تبرعات من جميع البلدان الاشتراكية، بما في ذلك تشيكوسلوفاكيا، ولكن حتى في البداية كانت المساهمات السوفيتية أكبر بخمسة عشر مرة من تلك الخاصة بالتشيك أو أي بلد آخر في الكتلة الشرقية، وقوائم المستفيدين والمبالغ المخصصة تم تجميعها من قبل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي[٦٧].

مع استقلال أنغولا[٦٨] وموزمبيق[٦٩] بدأت حقبة جديدة في تاريخ الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي وحزب المؤتمر الوطني الأفريقي في المنفى، اذ كانت هاتان الدولتان اللتان تقاتلان عدوان حكومة الفصل العنصري بجنوب إفريقيا، وعلى استعداد لاستيعاب حركات التحرر الأخرى – خاصة تلك التي تدعمها الدول الاشتراكية. من عام ١٩٧٧ حتى عام ١٩٩٠ أصبحت أنغولا موطناً لمعسكراتهم بالإضافة إلى مقاتلي حرب العصابات، كما كانوا أكثر انفتاحاً على وجود غير الأفارقة والشيوعيين في أراضيهم. هذا يعني أن المزيد من الشيوعيين سواء السود أو البيض كانوا والآن في إفريقيا، وأنه بعد انتفاضة سويتو[٧٠] عام ١٩٧٦ غادر الآلاف من شباب جنوب إفريقيا البلاد من أجل الحصول على تدريب عسكري[٧١].

في عام ١٩٧٨ زار وفد من قيادة عضو الكنيسة فيتنام لدراسة التكتيكات الناجحة لجبهة التحرير الوطنية، وكان الدرس الرئيسي الذي تعلمه الجنوب أفريقيون هو أن الكفاح المسلح والثورة الجماهيريين لا يمكن أن يأتيا إلا من العمل السياسي الجماهيري في المجتمع، وليس العكس، تم توضيح هذه الأفكار في ما يسمى "بالكتاب الأخضر"، الذي كان عبارة عن مجموعة من التوصيات لممارسة العمل السياسي، ويرجح ان كتبها هو جو سلوفو[٧٢] هو من صاغ افكارها واعتمدها حزب المؤتمر الوطني الأفريقي رسمياً كاستراتيجية له في عام

١٩٧٩، أثناء مناقشات الكتاب الأخضر في لجنة الإستراتيجية السياسية والعسكرية، طرح جو سلوفو إمكانية إعلان حزب المؤتمر الوطني الأفريقي نفسه حزباً ماركسياً لينينياً. بشكل مثير للدهشة ولم يعترض أي من الأعضاء غير الشيوعيين في اللجنة ولا حتى أوليفر تامبو [٧٣] زعيم حزب المؤتمر الوطني الأفريقي. باستثناء ملاحظة ثابو مبيكي [٧٤] الذي ارتأى في مثل تلك الحالة حل الحزب الشيوعي الجنوب افريقي [٧٥].

وفي شهر تموز عام ١٩٨٦ احتفل الحزب الشيوعي في جنوب إفريقيا بعيد ميلاده الخامس والستين باجتماع قال رئيسه جو سلوفو ((إنه من غير الواقعي توقع تخلي المؤتمر الوطني الأفريقي عن العنف))، ويعد جو سلوفو رئيس أركان الجناح العسكري لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وقد حضر الاجتماع شيوعيون بريطانيون وأيرلنديون، وممثلون عن مؤتمر جنوب إفريقيا لنقابات العمال ومنظمة الشعب في جنوب غرب إفريقيا، وقد أشار سلوفو إن الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي وحزب المؤتمر الوطني الأفريقي قد حظرا معاً، ولم يكونوا مجندين لتبني بالعنف، الا ان إغلاق جميع الطرق السلمية الاخرى لإحداث تغيير في جنوب إفريقيا هو من وضعهم الى سلوك طريق العنف[٧٦].

وخلال المدة بين عامي ١٩٨٧ – ١٩٩٤ تم تهريب أربعين طناً من الأسلحة الى داخل جنوب أفريقيا، وذلك من خلال عملية فولا [٧٧]، تواصل مانديلا الذي كان في السجن في تلك المدة، مع تامبو واعلمه أن تنظيم "فولا" وإدارتها كان من قبل الشيوعيين، خارج هياكل حزب المؤتمر الوطني الأفريقي. علم تامبو بالأمر لكنه لم يشارك بأي حال من الأحوال. حتى التمويل المخصص لها تم العثور عليه خارج القنوات الرسمية لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي [٧٨].

دافع نيلسون مانديلا عن الحزب الشيوعي في جنوب إفريقيا يوم الأحد الموافق التاسع والعشرون من شهر تموز عام ١٩٩٠ أمام مؤتمر حاشد خاطب خلاله عشرات الآلاف من المؤيدين معظمهم من السود، واتهم الحكومة باستخدام مؤامرة شيوعية مزعومة كذريعة لتأخير محادثات السلام، وقال إن الحكومة كانت تحاول إثارة الهلع بمزاعم بأن أعضاء شيوعيين في حزب المؤتمر الوطني الأفريقي تآمروا للاستيلاء على السلطة، وقد شدد أيضاً على أن حزب المؤتمر الوطني الأفريقي لم يكن حركة ماركسية ، على الرغم من أن العديد من الشيوعيين يشغلون مناصب عليا في المؤتمر الوطني الأفريقي[٧٩].

ان تأثير الحزب الشيوعي الجنوب الافريقي على حزب المؤتمر الوطني الأفريقي مركز جداً ليس كمنظمة منضبطة ومركزة ومنظمة بشكل جيد، ولكن كمجموعة من الأفراد المؤثرين الذين لديهم رؤية عالمية متطابقة، وأجندة أيديولوجية واستراتيجية معينة، وبعض

الأساليب التكتيكية المتغيرة ولكنها مقبولة بشكل عام، في تلك المدة كان يمكن تمييز الحزب كمنظمة عن حزب المؤتمر الوطني الأفريقي فقط من خلال وثائق برنامجه ومنشوراته،ومع ذلك لعبت "الشخصيات الحزبية" دورًا مهمًا للغاية في جميع أنشطة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي ، وسيطرت على أهمها(٨٠).

اشارت الشرطة الى أن الشيوعيين والمسلحين داخل الجناح العسكري لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي لديهم مخزون من الأسلحة ويضعون خططاً للاستيلاء على السلطة إذا فشلت المحادثات بين الحكومة وحزب المؤتمر الوطني الأفريقي بشأن إنهاء حكم الأقلية البيضاء، وبحسب ما ورد فإن الرئيس إف دبليو دي كليرك **F.W. De Klerk** (٨١) طلب من مانديلا إسقاط الشيوعيين من المحادثات، ولكن مانديلا رفض ذلك،وكان من المقرر أن يجتمع حزب المؤتمر الوطني الأفريقي والحكومة في السادس من أب في محاولة لتمهيد الطريق لمفاوضات شاملة، وقد شارك حوالي ٣٥ ألف شخصاً جميعهم تقريباً من السود في مسيرة بمناسبة انتقال الحزب الشيوعي إلى السياسة بعد أن حظرته حكومة جنوب إفريقيا لمدة ٤٠ عاماً، وغنى الآلاف ورددوا شعارات ولوحوا بأعلام الحزب الحمراء التي تحمل شعار المطرقة والمنجل خلال المسيرة التي أقيمت في ملعب لكرة القدم في بلدة سويتو السوداء خارج جوهانسبرج، وقد استخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق الحشود(٨٢).

وهكذا عاد الحزب الشيوعي الجنوب الافريقي الى العمل بشكل علني وهو الامر الذي أزعج السلطات الحكومية التي عملت على تعطيل انشطته باستخدام شتى وسائل العنف.

وقد استقبل مانديلا بترحاب شديد عندما وصل مع السكرتير العام للحزب الشيوعي جو سلوفو وغيره من كبار قادة الحزب، وقد نفى سلوفو الاتهامات التي اشارت الى (مؤامرة شيوعية) ووصفها بأنها "كذبة صريحة ومتعمدة"، ودافع بشكل غير مباشر عن حق المعارضة في شن كفاح مسلح ضد الظلم العنصري، وقال أيضاً ((حتى تتوقف الشرطة عن مطاردة السود ... يحق لنا ليس الاحتجاج فحسب، بل الدفاع عن أنفسنا))، وتحدث سلوفو إن شيوعيي جنوب إفريقيا مكروهين من قبل العديد من البيض بسبب كفاحهم الطويل ضد الفصل العنصري، والشيوعيين في جنوب إفريقيا دعموا الديمقراطية (٨٣).

في عام ١٩٨٩ تم رفع الحظر على الحزب، وفي مؤتمره السابع قدر الحزب عدد أعضائه بألفيْن. كانوا ممثلين بشكل جيد للغاية في المستويات العليا لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي. كان واحد وعشرون من أصل خمسة وثلاثين عضواً في السلطة التنفيذية الوطنية لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي من الشيوعيين. سيطر أعضاء الحزب على هياكل قيادة MK وكانوا ممثلين بشكل جيد بين قيادة مؤتمر نقابات عمال جنوب افريقيا COSATU (٨٤)،

بعض أهم وثائق حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، مثل المبادئ التوجيهية الدستورية لعام ١٩٨٨، تمت صياغتها في الغالب من قبل الشيوعيين، بحلول نهاية عام ١٩٩١ نمت عضوية الحزب إلى ٢٥٠٠٠ واستمر في التوسع بشكل كبير. أن حزب الشيوعي الجنوب الافريقي كان في وضع متميز بشكل فريد مقارنة بالأحزاب الشيوعية الأخرى في أوائل التسعينيات، عندما كان عليهم إعادة اكتشاف أنفسهم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي والأنظمة الشيوعية الأخرى عام ١٩٩١. وكان الحزب يتمتع بشعبية كبيرة، وقد أتاح ذلك لأعضاءه الوصول إلى العديد من المناصب الحكومية وغيرها من المناصب الرسمية رفيعة المستوى – دون الحاجة إلى خوض الانتخابات. في جميع حكومات ما بعد الفصل العنصري، شغل الشيوعيون مناصب وزارية رئيسة و "تم نشرهم" في مختلف المؤسسات الحكومية والشركات المملوكة للدولة والبرلمان والقضاء وما إلى ذلك، وفي الواقع كان ذلك الوضع مفيداً جدًا للحزب لدرجة أنه رفض مراراً وتكراراً الاقتراحات الداعية إلى خوض الانتخابات بشكل مستقل، ومن الناحية الأيديولوجية، يبدو أن الحزب واصل السيطرة على حزب المؤتمر الوطني الأفريقي[٨٥].

قدم الحزب قيادته الداخلية لأول مرة، بما في ذلك كريس هاني Chris Hani، رئيس الجناح العسكري لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي. ما لا يقل عن نصف أولئك الذين قُدموا هم مسؤولون بارزون في حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وقد شرّع دي كليرك والحزب الشيوعي وحزب المؤتمر الوطني الأفريقي وجماعات معارضة أخرى في شباط عام ١٩٩٠ للمساعدة في تمهيد الطريق للمحادثات بشأن تقاسم السلطة مع الأغلبية السوداء [٨٦].

وقد ظل كل من الحزبين محظورين حتى عام ١٩٩٠، وبعد مدة وجيزة من رفع الحظر قرروا التخلي عن الكفاح المسلح في مدة المفاوضات حيث لعب كريس هاني الأمين العام للحزب وزعيم الجناح العسكري في الحزب MK، دوراً مهماً للغاية في التفاوض لإقناع المزيد من الأشخاص الذين نفذ صبرهم بأن التفاوض هو أفضل طريقة، وقد ركزت المفاوضات على الديمقراطية أكثر من الشيوعية أو الاشتراكية، وتم دعم الاقتصاد المختلط، وضمت المفاوضات مجموعة واسعة من الأطياف وبحلول نهاية عام ١٩٩١ عقدت اتفاقية من أجل جنوب إفريقيا ديمقراطية [٨٧]، وقد اوضح جو سلوفو إن جنوب إفريقيا كانت في عشية أهم لحظة تاريخية ويجب على جميع مواطني جنوب إفريقيا ألا يضيعوها، وقد أدلى سلوفو بتصريحات في مقابلة مع جمعية الصحافة بجنوب إفريقيا (سابا) في مقر المؤتمر الوطني الأفريقي في جوهانسبرج. حيث قال ((أنه يجب أن يفهم الجميع خطورة المناسبة

ووقارها ... لأنه إذا فشل برنامج كوديسا تفشل جنوب أفريقيا وسيكون كل شعبها هو الخاسر))[٨٨].

وقد أدان الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي التهديدات التي وجهتها بعض الأحزاب أو المنظمات السياسية بعرقلة مؤتمر جنوب أفريقيا الديمقراطي، الذي سيعقد في جوهانسبرج في النصف الثاني من كانون الاول عام ١٩٩١، وقد أدان تشارلز نكولا عضو المكتب السياسي للحزب الحرب الذي انخرطت فيه بعض المنظمات مؤخراً، مما يوضح نية تلك المنظمات لتعطيل المفاوضات السلمية، عد مؤتمر كوديسا مؤتمراً متعدد الأحزاب للبحث حول المحادثات الدستورية لوضع دستور خاص بالانتخابات، الذي راسه كريس هاني الأمين العام للحزب، ضم جو سلوفو رئيس الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي، وعشرة أعضاء قياديين آخرين للحزب، فضلاً عن خمسة مستشارين[٨٩].

ذكرت صحيفة صنداى تايمز Sunday time في يوم الأحد الموافق الثالث من شهر أب عام ١٩٩١ إن كريس هانى يستعد لتولى مقاليد الأمين العام للحزب الشيوعى الجنوب افريقى، وسيعفى من رئاسة الأركان العسكري للمؤتمر الوطنى الافريقى، وقد تولى خلفاً لجو سلوفو بعد تزايد القلق بين أعضاء الحزب من تركيز سلوفو على عمل حزب المؤتمر الوطني الأفريقي على حساب الحزب الشيوعي الجنوب الأفريقي، وذلك بناءًا على طلب الشيوعيين [٩٠].

وفي السادس عشر من شهر تشرين الثاني عام ١٩٩١ دعا كريس هاني إلى تحرك جماهيري لإجبار حكومة جنوب إفريقيا على عقد مؤتمر لجميع الأحزاب في أقرب وقت ممكن، بسبب فشل جميع المفاوضات بين حكومة الفصل العنصري والأحزاب، وقد انتقد كريس تأجيل الحكومة للاجتماع الذي كان مقرر عقده يوم الجمعة الخامس عشر من شهر تشرين الثاني عام ١٩٩١ بين المؤتمر الوطني الأفريقي برئاسة نيلسون مانديلا وحكومة الأقلية البيضاء، اذ كان من المقرر أن يتم تحديد موعد للمحادثات بين جميع الأحزاب على دستور جديد، اوضح كريس ((إذا فشلت الحكومة في عقد مؤتمر كل الأحزاب، يجب أن نستخدم أسلحتنا النضالية (عمل احتجاجي جماهيري) لإجبارهم على عقد هذا المؤتمر دون مزيد من التأخير))[٩١].

في الخامس من شهر كانون الاول عام ١٩٩١ عقد المؤتمر الوطني الثامن للحزب الشيوعي لجنوب إفريقيا رافعاً شعار "المستقبل هو الاشتراكية"، ويعد ذلك هو أول مؤتمر قانوني للحزب يعقد داخل جنوب إفريقيا منذ حظره في عام ١٩٥٠، وقد حضر المؤتمر حوالي ٤٠٠ مندوب يمثلون ٣٠٠ فرع في جميع أنحاء البلاد بإجمالي عدد أعضاء ٢٥٠٠٠،

كما حضر العديد من الضيوف من بينهم جيانغ جوانجوا Gwang gwangwa ممثل الحزب الشيوعي الصيني ونائب رئيس قسم الاتصال الدولي باللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، وقد قدم السكرتير العام للحزب جو سلوفو تقريراً سياسياً باسم اللجنة المركزية للحزب، استعرض فيه النضال الشجاع الذي خاضه الحزب خلال السبعين عاماً الماضية من أجل تحرير جميع الأجناس في جنوب إفريقيا والتقدمية، وقد تحدث نائب رئيس المؤتمر الوطني الأفريقي والتر سيسولو[٩٢] Walter Sisulu والأمين العام لمؤتمر نقابات عمال جنوب أفريقيا جاي نايدو، وقد ركز المؤتمر على القضايا المتعلقة بعملية التفاوض الدستوري في البلاد، بما في ذلك استراتيجية وتكتيكات الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي[٩٣].

أحبطت شرطة جنوب افريقيا محاولة اغتيال لجو سلوفو الأمين العام للحزب الشيوعي الجنوب أفريقي، وذلك يوم الثلاثاء الموافق الحادي عشر من شهر ايار عام ١٩٩٣، و قام ثلاثة مواطنين من جنوب إفريقيا ومواطن من أوروبا الشرقية بمحاوله تنفيذ تلك المؤامرة، وقد حذر ضابط شرطة العلاقات المجتمعية سلوفو شخصياً بالمؤامرة قبل وقوعها، بعد ان علم المحققين بوجودها، غير أن بياناً مشتركاً بين حزب المؤتمر الوطني الأفريقي والحزب الشيوعي في جنوب إفريقيا صدر في مؤتمر صحفي يوم الثلاثاء قال إن سلوفو لم يبلغ قط بالمؤامرة[٩٤].

هذا بالإضافة إلى أنه تم الكشف عن قتلة كريس هاني الأمين العام للحزب الشيوعي لجنوب إفريقيا بين عامي ١٩٩١ - ١٩٩٣، والعضو البارز في حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، حيث تم اغتياله في العاشر من شهر نيسان عام ١٩٩٣، وقد أدى اغتيال هاني إلى اندلاع أعمال عنف على مستوى البلاد خلفت ما لا يقل عن ٥٧ قتيلاً وأكثر من ٦٠٠ جريح، واعتقد العديد من السياسيين في جنوب إفريقيا أن اغتيال هاني كان محاولة لعرقلة مفاوضات متعددة الأحزاب التي هدفت إلى نقل جنوب إفريقيا من الهيمنة العرقية إلى الديمقراطية، وجاء في بيان حزب المؤتمر الوطني الأفريقي / الحزب الشيوعي في جنوب إفريقيا أن المعلومات المتعلقة بمؤامرة لاغتيال سلوفو تعزز وجهة نظرنا بأن هذه الاغتيالات جزء من مؤامرة أوسع من قبل قوى مصممة على زعزعة عملية التفاوض"[٩٥].

نقلت صحيفة "ستار" اليومية ومقرها جوهانسبرج، نقلاً عن مصادر مجهولة، أن القتلة كانوا يعتزمون إطلاق النار على سلوفو خارج منزله في جوهانسبرج بين الخامس عشر والحادي والعشرين من شهر ايار، اوضح حزب المؤتمر الوطني الأفريقي والحزب الشيوعي الجنوب أفريقي إنهما اتخذا خطوات فورية لتعزيز أمن سلوفو، لكن المسؤولية الرئيسية عن أمنه تقع على عاتق الدولة [٩٦].

حدثت العديد من الخلافات بين حزب المؤتمر الأفريقي والحزب الشيوعي لجنوب أفريقيا، حيث ساوره القلق من أن المؤسسة المالية لجنوب إفريقيا قد تغري حزب المؤتمر الوطني الأفريقي بحل من شأنه نزع الطابع الرأسمالي عن الرأسمالية ولكنه لا يفيد سوى جزء صغير من السود، وأكد الحزب الشيوعي الجنوبي أن الخطر الأكبر على "الثورة الديمقراطية الوطنية" جاء من داخل التحالف الثلاثي بقيادة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي وليس من أعدائها الخارجيين [٩٧].

كان الهدف الأساسي لانتقادات للحزب الشيوعي هو سياسة الاقتصاد الكلي للحكومة التي يقودها حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وهي سياسة مستوحاة من الرأسمالية، وقد وضعت الكثير من الضغط على الخصخصة والانضباط المالي، ولم تكن كافية على التنمية، وقد وجه الحزب هجوماً شرساً على سياسة الرئيس نيلسون مانديلا الذي تسنم الحكم عام ١٩٩٤ ، ونائبه ثابو مبيكي، وإنذاراً افتراضياً لوقف الانتقاد العلني لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي أو ترك التحالف، كما اتهم الحزب بتحريف الحكومة لسياستها بتقديم نفسها على أنها "حارس ثوري على حزب المؤتمر الوطني الأفريقي" ، واستخدام التلميح بدلاً من التعبير عن انتقاده بلغة واضحة وصادقة، ودافع نائب الأمين العام للحزب الشيوعي السيد جيريمي كرونين عن حق الحزب في انتقاد حزب المؤتمر الوطني الأفريقي[٩٨].

الخاتمة

١.أدت سياسة الاضطهاد والتمييز بين افراد المجتمع الجنوب افريقي الى اتجاه العناصر العمالية من غير البيض ان تتبنى الفكر اليساري، وقد كان ذلك بتأثير مباشر بالاحداث والتطورات التي حدثت في روسيا واسفرت عن نجاح الثورة البلشفية وقيام الاتحاد السوفيتي فيما بعد.

٢.تلخصت مطالب الحزب الأولية بضرورة الغاء ظاهرة التمييز العنصري التي اتبعتها السلطات التي كان يقودها البيض وتحقيق الحرية والمساواة في جنوب افريقيا بين مختلف فئات وافراد المجتمع بغض النظر عن العرق او اللون، وهو الامر الذي لم يكن يرق للحكومة الجنوب افريقية التي اتبعت سياسة التضييق على الحزب وقيدت انشطته خشية انتشاره بشكل واسع في المجتمع الجنوب الافريقي.

٣.ونظراً لاصطفاف حكومة دولة جنوب افريقيا مع المعسكر الغربي الذي قادته الولايات المتحدة الامريكية في اعقاب الحرب العالمية الثانية فقد أصبحت سياسة قمع الحركة اليسارية والحزب الشيوعي جزءً من صراع الحرب الباردة اذ حرصت الإدارة الامريكية على ترسيخ

وجودها في ذلك الجزء الحيوي من العالم مما جعلها تغض النظر عن الممارسات العنصرية التي كانت تقوم بها حكومة الجنوب الافريقية.

٤.بادرت السلطات الحكومية الى حظر أنشطة الحزب الشيوعي الجنوب الافريقي في عام ١٩٥٠ مما دفع الحزب الى ممارسة العمل السري، وقد جاءت مذبحة شاربفيل التي حدثت عام ١٩٦٠ الى تبني الحزب سياسة الكفاح المسلح بالتعاون مع بعض المنظمات المناوئة لسياسة الفصل العنصري وهو الامر الذي عد نقطة تحول في سياسة الحزب ونضاله.

٥.ومن الطبيعي ان يحظى الحزب الشيوعي الجنوب الافريقي وكفاحة المسلح بدعم الاتحاد السوفيتي الذي هدف الى زعزعة الوجود الغربي في المنطقة لذا فقد عمل السوفييت وحلفائهم على مد الحزب بالاموال والأسلحة التي كان لها دور في توجيه ضربات موجعه لحكومة الفصل العنصري واستمر ذلك الى حين قيام الأخيرة بتغيير سياستها تلك وتولي نيلسون مانديلا الحكم الذي كان من أبرز حلفاء الحزب في الكفاح المسلح.

٦.وهكذا رجع الحزب الى العمل العلني وتمكن من زيادة عدد أعضائه علماً ان سقوط الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ لم يؤثر كثيراً على نشاطه، اذ تمكن الحزب من تأسيس قاعدة ومناصرين له بسبب مناوئته للفصل العنصري ودعوته الى تحقيق المساواة بين افراد المجتمع على وفق العقيدة الشيوعية.

٧.لعب الحزب الشيوعي دوراً في تطوير ميثاق الحرية من خلال كوادرها التي كانت نشطة بشكل علني في تحالف المؤتمر وفي التنظيم السري للحزب، وعلى نفس المنوال لعب الحزب دورًا مهمًا في تطور التحالف وتطوير حركة التحرير في جنوب إفريقيا، حيث لعب دوراً مهماً جداً لتشكيل مجموعة رمح الأمه، التي كانت سبباً في الضغط على الحزب الوطني الحاكم حتي هزيمته عام ١٩٩٤، وبانتصار نيلسون مانديلا احتل عدد من الشيوعيين مناصب بارزة في مقاعد حزب المؤتمر الوطني الأفريقي في البرلمان، والأهم من ذلك أن نيلسون مانديلا عيّن جو سلوفو وزيراً للإسكان.

الهوامش

(١) الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي South African Communist Party (SACP): تأسس في عام ١٩٢١ باسم الحزب الشيوعي لجنوب إفريقيا Communist Party of South Africa (CPSA) ، في عام ١٩٥٠ حظر الحزب بعد مواجهة اعلان الحزب الوطني الحاكم انه غير قانوني بموجب قانون قمع الشيوعية لعام ١٩٥٠ ،أعيد تشكيل الحزب الشيوعي بشكل سري. أطلق في عام ١٩٥٣ باسم SACP ، وشارك في النضال من أجل إنهاء نظام الفصل العنصري. وهو عضو في التحالف الثلاثي الحاكم إلى جانب

المؤتمر الوطني الأفريقي ومؤتمر نقابات عمال جنوب إفريقيا (COSATU) ومن خلاله يؤثر على حكومة جنوب إفريقيا. اللجنة المركزية للحزب هي أعلى هيكل لصنع القرار في الحزب. للمزيد ينظر:

- A Lerumo: Fifty Fighting Years, The Communist Party of South Africa 1921-1971, https://sacp.org.za/docs/history/fifty1.html

(٢) كانت الرابطة الاشتراكية الدولية لجنوب إفريقيا أول حزب ماركسي رئيسي في جنوب إفريقيا، وقد تأسس من أعضاء العمال النقابيين الصناعيين، وقد تأسست الرابطة في ايلول ١٩١٥، وأنشأت فروعًا لها في معظم أنحاء جنوب إفريقيا (باستثناء ويسترن كيب) بينما فشلت المحاولات المبكرة لتجنيد العمال البيض، ولكن سرعان ما لفت انتباه المؤتمر الوطني الإفريقي، وحضر العديد من أعضائه البارزين اجتماعاتهم، بحلول ايلول١٩١٧ ساعدت الرابطة في تشكيل أول نقابة عمالية أفريقية سوداء في البلاد من العمال الصناعيين في إفريقيا، في حين أن مؤسسيها كانوا ينتمون بشكل أساسي إلى الجناح الراديكالي للطبقة العاملة البيضاء، وقج تطورت الحركة حيث دخلت في عضويتها الكثير من السود الأفارقة والملونين والهنود. للمزيد ينظر:

- Hirson, Baruch (2005). A History of the Left in South Africa: Writings of Baruch Hirson. London

(٣) كان اتحاد العمال الصناعيون في جنوب أفريقيا له تاريخ موجز ولكنه ملحوظ في عشرينيات القرن العشرين، وهو معروف بشكل خاص بتأثيره على الحركة النقابية في جنوب إفريقيا من خلال الترويج لمبادئة النقابية والتضامن والعمل المباشر، وكذلك كان لها دور في إنشاء منظمات مثل العمال الصناعيين في أفريقيا واتحاد العمال الصناعيين والتجاريين. في منتصف عام ١٩١٧ ظهر إشعار في جوهانسبرج دعا إلى عقد اجتماع في لمناقشة الأمور ذات الاهتمام المشترك بين العمال البيض والعمال المحليين. تم إصداره من قبل الرابطة الاشتراكية الدولية، وهي منظمة نقابية ثورية متأثرة بنقابة العمال الصناعيين في العالم وتشكلت في عام ١٩١٥ لمعارضة الحرب العالمية الأولى، والسياسات العنصرية والمحافظة لحزب العمال الجنوب أفريقي الأبيض بالكامل والنقابات الحرفية التي تدعمها، من عام ١٩١٧ فصاعدًا بدأت الرابطة الاشتراكية الدولية في التنظيم بين العمال الملونين، في اذار ١٩١٧ أسس اتحادًا صناعيًا للعمال الهنود في مدينة ديربان الساحلية، في عام ١٩١٨ أسست اتحادًا صناعيًا لعمال الملابس. للمزيد ينظر:

- Bikisha Media Collective. "The Industrial Workers of Africa, 1917–1921". Libcom.org. Retrieved 28 December 2016

(٤) في اذار ١٩١٧ تم تأسيس الاتحاد الصناعي للعمال الهنود مع برنارد سيغاموني سكرتيرًا وجوردون لي رئيسًا، وكلاهما عضو في الرابطة الاشتراكية الدولية. ازداد وضع العمال الهنود سوءًا بسبب محاولات العمال البيض المنظمين لطردهم من الوظائف التي كانوا قد شغلوها أثناء غياب العمال البيض نتيجة للحرب العالمية الأولي. تم الضغط على أرباب العمل مثل مجلس مدينة ديربان والمقاولين الخاصين وغرف الشاي لعدم توظيف العمالة الهندية الرخيصة. شجع موقفهم غير المستقر على التوجه نحو تنظيم أنفسهم في نقابات عمالية. بحلول تموز ١٩١٩ ، تضمنت النقابات العمالية الهندية عمال الموانئ ، والرسامين ، وعمال التبغ، والمطاعم، والملابس ، ومساعدي المتاجر ، والفنادق ، والمطاعم ، وغرف الشاي. للمزيد ينظر:

Vishnu Padayachee: Indian workers and trades unions in Durban : 1930-195, the institute for social and economic research, University of Durban-Westville, august 1985.

(٥) كان تمرد راند المعروف أيضًا باسم الانتفاضة "الحمراء" عام ١٩٢٢ انتفاضة مسلحة لعمال المناجم البيض في منطقة ويتواترسراند بجنوب إفريقيا، في اذار ١٩٢٢. كان جيمي جرين، وهو سياسي بارز في حزب العمال ، واحدًا من قادة الإضراب. بدأ التمرد كإضراب قام به عمال المناجم البيض في ٢٨ كانون الاول١٩٢١، وبعد ذلك بوقت قصير، أصبح تمردًا مفتوحًا ضد الدولة. حيث استولى العمال، على مدينتي بينوني وبراكبان، وضواحي جوهانسبرغ في فوردسبورغ وجيبي. وقد قام الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي الشاب بدور نشط في الانتفاضة على أساس الصراع الطبقي بينما قيل إنه عارض الجوانب العنصرية للإضراب، قُتل العديد من الشيوعيين والنقابيين، بما في ذلك قادة الإضراب بيرسي فيشر وهاري سبينديف، عندما تم قمع التمرد من قبل قوة دفاع الاتحاد، وتم إخماد التمرد في النهاية بواسطة "قوة نيران عسكرية كبيرة وكلف أكثر من ٢٠٠ شخص. للمزيد ينظر:

https://www.sahistory.org.za/article/rand-rebellion-1922

(6) Tom Lodge, Reviewed by Irina Filatova: The Red Road to Freedom: A History of the South African Communist Party 1921-2021, H-Africa (May, 2023), p. 3.

(٧) كان الدكتور بيكسلي سيم أول من شعر بأهمية تشكيل حزب سياسي يضم الأفارقة وجميع الفئات المختلفة ويدافع عن حقهم بالمساواة في بلادهم. ودعا إلى عقد اجتماع لزعماء القبائل الأفارقة لتأسيس الحزب. انعقد المؤتمر في بلومفونتين في الثامن من كانون الثاني عام ١٩١٢. شاركت في فئات ونسب مختلفة من شعب جنوب أفريقيا، بما في ذلك المثقفون الأفارقة الذين أكملوا دراستهم في الخارج وزعماء القبائل، ورجال الدين، والمحامون، وصغار التجار. لقد أكد الحزب في بيانه الأول وحدة الأفريقيين والتحرر الوطني، وأن الأفريقيين هم أغلبية مضطهدة، وأستنكر العنصرية في جنوب أفريقيا. كما أتفق المؤتمرون على تسمية الحزب أول الأمر بـ (المؤتمر الأهلي الوطني لجنوب أفريقيا) (The South Africa Native National Congress) وذلك في العام ١٩١٢ ، ثم تغير أسمه إلى (حزب المؤتمر الوطني الأفريقي) (African National Congress) ويرمز له (ANC).للمزيد ينظر: سهير عواد أيوب الكبيسي، المصدر السابق،ص٣٥-٣٦؛ لطفي جعفر فرج ، حزب المؤتمر الوطني الأفريقي ودوره في قيادة النضال في جنوب أفريقيا ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٣٤ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١٢٩؛ ريتشارد جيبسون، حركات التحرير الافريقية النضال المعاصر ضد الاقلية البيضاء، ط١، ترجمة: صبري محمد حسن، القاهرة، ٢٠٠٢،ص٦٩.

(8) Tom Lodge, OP.Cit,p. 3.

(9)https://www.sahistory.org.za/article/south-african-communist-party-sacp

(10) Owen Dowling: South Africa's Communists Were Crucial to the Fight Against Apartheid, https://jacobin.com/2023/02/tom-lodge-red-road-to-freedom-review-south-african-communist-party-anti-apartheid.

(١١) بيتر ويليم بوتا، ويُعرف ايضاً بالتمساح الكبير وهو زعيم جنوب أفريقيا للمدة من ١٩٧٨ إلى سنة ١٩٨٩، فقد شغل منصِب رئيس وزراء آخر رئيس وزراء من (١٩٧٨ – ١٩٨٤) وأول رئيس لجنوب افريقيا من (١٩٨٤ – ١٩٨٩)، انتُخب بوتا لأول مرة للبرلمان في عام ١٩٤٨، وكان معارضًا صريحًا لحكم الأغلبية والشيوعية العالمية. ومع ذلك، قدّمت إدارته تنازلات من أجل الإصلاح السياسي، في حين شهدت الاضطرابات الداخلية انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان على يد الحكومة. استقال بوتا من منصب زعيم الحزب الوطني الحاكم في فبراير ١٩٨٩ بعد إصابته بجلطة دماغية، ثم أُجبر بعد ستة أشهر على ترك الرئاسة. للمزيد ينظر:

- Pieter Willem Botha: https://www.sahistory.org.za/people/pieter-willem-botha

(12) https://sacp.org.za/content/communist-party-fights-freedom

(13) Ibid..

(14) Joe Slovo: Agenda: First place in the struggle of the South African Communist Party, The Guardian (London), August 4, 1986.

(١٥) ندلعت الثورة البلشفية أو ثورة تشرين الاول في ٢٣ تشرين الاول ١٩١٧ وكانت هي المرحلة الثانية من الثورة الروسية عام ١٩١٧ قادها البلاشفة تحت إمرة فلاديمير لينين وبناءاً على أفكار كارل ماركس اقاموا دولة شيوعية وإسقطوا الحكومة المؤقتة وتعد الثورة البلشفية أول ثورة شيوعية في القرن العشرين ، وأعلنت الحكومة الجديدة التي شكلها البلاشفة خروج روسيا من الحرب العالمية ورغبتها في توقيع اتفاقية منفردة مع ألمانيا ، كما أصدر البلاشفة عدة مراسيم تقضي بمصادرة أراضي كبار الإقطاعيين ومعامل الرأسماليين بالإضافة إلى إعلان حق شعوب الإمبراطورية الروسية بالانفصال عنها.تعتبر هذه الثورة الفصل الأخير من الثورة الروسية ١٩١٧ ، ولتبدأ بعدها حرب اهلية استمرت ثلاث سنوات في المدة ١٩١٨_١٩٢١ ، للمزيد ينظر:-علي هادي عباس المهداوي،التطورات السياسية في روسيا القيصرية ٨٦٢-١٩١٧،دار الكتب والوثائق العراقية،بغداد،٢٠١٨.

(١٦) ويليام إتش. اندروز: هو نقابي وسياسي جنوب أفريقي، ولد في ٢٠ اذار ١٨٧٠ في سوفولك في المملكة المتحدة، وتوفي في ١٩٥٠ في جنوب أفريقيا. للمزيد ينظر:

-Wessel Visser: “Exporting trade unionism and labour politics: The British influence on the early South African labour movement, New Contree 49 (2005).

(١٧) كان سي بي تايلر، الأمين العام من عام ١٩٢١ إلى عام ١٩٤٣، نقابيًا سابقًا، ثم مؤسس الحزب الشيوعي لجنوب إفريقيا، وظل على اليسار بعد ترك الحزب. للمزيد ينظر:

- Lucien van der Walt: Anarchism and Syndicalism in South Africa, 1904-1921: Rethinking the History of Labour and the Left, PhD thesis, University of the Witwatersrand, 2007, pp. 351

(١٨) ولد سيدني بيرسيفال بانتنغ في ٢٩ حزيران عام ١٨٧٣ في لندن، وهو ابن السير بيرسي ويليام بونتينج، مؤسس ومحرر المجلة المعاصرة. كانت والدته عاملة اجتماعية تخدم الفقراء في لندن. كان بونتينج مفكرًا موهوبًا درس في كلية ماجدالين بأكسفورد حيث فاز بجوائز مثل جائزة المستشار في عام ١٨٩٧. في عام

١٩٠٠ تطوع بونتينج للخدمة في الجيش البريطاني في الحرب الأنجلو-بوير الثانية. عندما انتهت الحرب قرر البقاء واستقر في جوهانسبرج حيث عمل كمحام. دخل السياسة في عام ١٩١٠ عندما انضم إلى حزب العمل (LP). أصبح من دعاة السلام، وانتخب عضوا في الحزب الليبرالي في مجلس مقاطعة ترانسفال في عام ١٩١٤. وانشق عن حزب العمال، واختلف في اختياره للمشاركة في الحرب العالمية الأولى. ساعد بونتينغ في تشكيل الرابطة الاشتراكية الدولية المناهضة للحرب، والتي أصبحت فيما بعد جزءًا من الحزب الشيوعي لجنوب إفريقيا (CPSA). للمزيد ينظر:

- Sidney Percival Bunting: https://www.sahistory.org.za/people/sidney-percival-bunting.

([19]) https://sacp.org.za/content/communist-party-fights-freedom

([20]) Tom Lodge, Reviewed by Irina Filatova: The Red Road to Freedom: A History of the South African Communist Party 1921-202, H-Africa (May, 2023), p. 4-5.

([21])https://sacp.org.za/content/communist-party-fights-freedom

([٢٢]) الاتفاق الألماني السوفييتي: هو اتفاق وقعته ألمانيا النازية والاتحاد السوفييتي في ٢٣ اب ١٩٣٩. تم التفاوض عليه من قبل وزير الخارجية الألماني يواكيم فون ريبنتروب ووزير الخارجية السوفييتي فياتشيسلاف مولوتوف. يُطلق عليه عادة المعاهدة الألمانية السوفييتية أو حلف مولوتوف-ريبنتروب، ويُعرف أيضاً باسم الحلف النازي السوفييتي أو حلف هتلر-ستالين.للمزيد ينظر:

https://encyclopedia.ushmm.org/content/ar/article/german-soviet-pact

([٢٣]) أدولف هتلر ١٨٨٩ – ١٩٤٥ :هو زعيم ألمانيا النازية، وكان زعيم حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني والمعروف باسم الحزب النازي. حكم ألمانيا النازية في الفترة ما بين عامي ١٩٣٣ و١٩٤٥، استطاع هتلر أن يحصل على تأييد الجماهير بتشجيعه لأفكار تأييد القومية ومعاداة الشيوعية والكاريزما (أو الجاذبية) التي يتمتع بها في إلقاء الخطب وفي الدعاية. للمزيد ينظر: دافيد سولار، اليوم الأخير لادولف هتلر، ترجمة: هاله عواد،المركز القومي للترجمة السلسلة:الابداع القصصي ،القاهرة،٢٠١٤.

([24]) Tom Lodge,Op.Cit, p. 7-8.

([25]) Ibid,p 9.

([٢٦]) رئيس وزراء سابق لجنوب أفريقيا، ولد في كيب تاون لعائلة غنية من المستعمرين البيض في جنوب أفريقيا في عام ١٨٧٠م وكان والده هولنديا. اتجه إلى دراسة القانون في انكلترا ثم عاد إلى جنوب أفريقيا لينضم إلى الجيش في جنوب أفريقيا الذي فتح أمامه الباب لممارسة السياسة. وأصبح رئيسا لوزراء جنوب أفريقيا خلال المدة من عام ١٩١٩م حتى عام ١٩٢٤م ثم من عام ١٩٣٩م حتى عام ١٩٤٨م. توفى في عام ١٩٥٠.للمزيد ينظر:

https://www.britannica.com/search?query=Jan+Smuts.

([27]) https://sacp.org.za/content/communist-party-fights-freedom

(٢٨) أُسس الحزب الوطني National Party ويرمز له (NP) بزعامة هرتزوج في السابع من كانون الثاني ١٩١٤ ، اذ أكد الأخير أن تكون السيادة لدى البوير الهولنديين ، أزداد أعضاء الحزب الوطني في البرلمان، عمل سياسي قام به الحزب الوطني في تلك الآونة هو المساواة بين اللغتين الإنكليزية والهولندية الأفريكانية ، وإلغاء العلم البريطاني واختيار علم جديد يمثل دولة جنوب أفريقيا، وفي العام ١٩٤٨ فاز الحزب الوطني وبزعامة مالان ١٩٤٨ – ١٩٥٤بأغلبية المقاعد في البرلمان ، وهنا تحققت أمال الهولنديين مرة ثانية للسيطرة على سدة الحكم في جنوب أفريقيا ، والتخلص من منافسيهم البريطانيين . طبقت حكومة مالان سياسة جديدة في البلاد هي الأولى من نوعها في العالم ألا وهي سياسة التمييز العنصري (الأبارتيد). للمزيد من التفاصيل ينظر: سهير عواد أيوب الكبيسي، حزب المؤتمر الوطني الافريقي ١٩٦٨-١٩٩٤، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص٣٥-٣٦.

(29)Current Intelligence Country Handbook, South Africa: OCI N0. 1106/66, February 1966.

(٣٠) مصطلح الأبارتيد يطلق على سياسة التميز العنصري التي كان ينتهجها النظام السياسي في دولة جنوب أفريقيا بشكل علني وصريح، اذ كانت الدولة الوحيدة في العالم التي تعلن عدم المساواة بين مواطنيها وترفض الاعتراف بالمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الانسان، وكانت هذه السياسة تصنف سكان جنوب أفريقيا الى أجناس يمنح من ضمنها البيض المنحدرون من اصول اوروبية مرتبة السادة على حساب البانتو السكان الاصليين والاسيويين والملونين الذين ينتمون الى أصل مختلط فهؤلاء يكونون في الدرجات الدنيا يحدد لهم نظام التميز العنصري اماكن سكناهم وطبيعة التعليم وكذلك نوعية العمل مع تقييد تحركاتهم وحرياتهم في التنقل داخل بلدهم وقد جوبهت هذه السياسة برفض داخلي وخارجي لها. للمزيد من التفصيلات ينظر عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسيةج٤، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩، ص٢٢٧؛ احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط٢، بيروت،١٩٨٢، ص٢٣؛ ضاري رشيد السامرائي، الفصل والتمييز العنصري في ضوء القانون الدولي العام، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٣، ص٣١٩.

(٣١) في السادس والعشرين من شهر حزيران تمت الموافقة على قانون قمع الشيوعية رقم ٤٤ لعام ١٩٥٠، والذي بموجبه تم إعلان الحزب الشيوعي لجنوب إفريقيا منظمة غير قانونية، ودخل حيز التنفيذ في ١٧ تموز ١٩٥٠. وقد تم منح الحكومة بجنوب أفريقيا سلطة حظر المنشورات التي تروج لأهداف الشيوعية، وسلطة "تسمية" الأشخاص الذين يمكن منعهم من تولي مناصبهم أو ممارسة مهنة المحامين أو حضور الاجتماعات، وقد عرف القانون الشيوعية تعريفًا واسعًا لدرجة أن معارضيها الليبراليين اشتبهوا في أنها كانت تسعى أيضًا إلى محاصرة الليبراليين في شبكتها. تم تشديد القانون تدريجياً في ١٩٥١، ١٩٥٤، وسنوياً من ١٩٦٢ إلى ١٩٦٨. بين عامي ١٩٤٨ و١٩٩١، حظرت حكومة الفصل العنصري أكثر من ١٦٠٠ رجل وامرأة. عانى الأشخاص المحظورون من قيود شديدة على حركتهم وأنشطتهم السياسية وجمعياتهم التي تهدف إلى إسكات معارضتهم لسياسات الفصل العنصري الحكومية ووقف نشاطهم السياسي. بالإضافة إلى ذلك، سهل القانون قيام الحكومة بإسقاط منظمات التحرير مثل المؤتمر الوطني الأفريقي (ANC)، وقد أجبر القانون هذه المجموعات على الخفاء مع نشاطها. للمزيد ينظر:

-Suppression of Communism Act, No. 44 of 1950 approved in Parliament

([32]) South African Communist Party (SACP):
https://www.sahistory.org.za/article/south-african-communist-party-sacp

([٣٣]) سام كان ١٩١١- ١٩٨٧ :كان شيوعيًا من جنوب إفريقيا ونائبًا برلمانيًا من ١٩٤٩ إلى ١٩٥٢، عن إحدى الدوائر الانتخابية التي تمثل الناخبين الأفارقة الأصليين. ولد في كيب تاون، وانضم إلى الحزب الشيوعي في جنوب إفريقيا، كان عضوًا في اللجنة التنفيذية المركزية لـ CPSA.، وفي عام ١٩٤٣ إلى عام ١٩٥٢ كان عضوًا في مجلس مدينة كيب تاون، وفي عام ١٩٤٨، تم انتخابه في مجلس النواب بجنوب إفريقيا كشيوعي، يمثل الناخبين الأفارقة الأصليين في مقاطعة كيب الغربية، طُرد من البرلمان في عام ١٩٥٢ للاشتباه في عمله مع منظمات شيوعية غير شرعية (تم حظر CPSA في عام ١٩٥٠)، وغادر جنوب إفريقيا بشكل دائم في عام ١٩٦٠ واستقر في المملكة المتحدة. للمزيد ينظر:

-Time: SOUTH AFRICA: How to Advance Communism, Monday, Dec. 06, 1948,
http://www.time.com/time/magazine/article/0%2C9171%2C853553%2C00.html

([٣٤]) عمل في البداية مبعوثًا في مكتب البريد. تدرب كمساعد للبريد والتلغراف، وعمل في مكاتب البريد في ديربان وبيترماريتسبورغ وبورت شيبستون. خلال هذه الفترة، شارك في الإقامة مع طلاب كانوا شيوعيين وقرر الانضمام إلى الحزب الشيوعي لجنوب إفريقيا (CPSA) في عام ١٩٣٦ في سن السادسة عشرة، التقى كارنسون بزوجته المستقبلية، سارة روبين في عام ١٩٣٦ في بيترماريتسبورج. في عام ١٩٣٨، ساعدته سارة في إنشاء أول مجموعة للحزب الشيوعي في بيترماريتسبورغ. بعد فترة وجيزة، التحق بالجيش للقتال في الحرب العالمية الثانية. من عام ١٩٣٨ إلى عام ١٩٤٥، شغل منصب ضابط راديو ورأى واجبًا في شرق إفريقيا والحبشة (إثيوبيا). بينما كان في إجازة، سافر إلى جنوب إفريقيا وتزوج سارة في ٣١ مارس ١٩٤٣. للمزيد ينظر:

-Fred Carneson: https://www.sahistory.org.za/people/fred-carneson

([35])South African Communist Party (SACP):
https://www.sahistory.org.za/article/south-african-communist-party-sacp.

([36])Ibid.

([37]) Tom Lodge,Op.Cit, p. 9.

([38]) South African Communist Party Marks 65th Birthday: The Associated Press, International News, August 1, 1986, Friday, PM cycle, London.

([39]) Rt. Reverend Ambrose Reeves: The Sharpeville Massacre – A watershed in South Africa, South Africa history online, http://www.sahistory.org.za/.

([٤٠])هندريك فيرويرد ١٩٠١ – ١٩٦٦: المعروف أيضًا باسم إتش إف فيرويرد، سياسي جنوب أفريقي، وباحث في علم النفس التطبيقي وعلم الاجتماع، ورئيس تحرير صحيفة Die Transvaler. يُنظر إليه عمومًا على أنه مهندس الفصل العنصري. لعب Verwoerd دورًا مهمًا في الهندسة الاجتماعية للفصل

العنصري، ونظام الدولة للفصل العنصري المؤسسي وتفوق البيض، وتنفيذ سياساته كوزير للشؤون الأصلية (١٩٥٠-١٩٥٨) ثم كرئيس للوزراء (١٩٥٨-١٩٦٦). علاوة على ذلك، لعب Verwoerd دورًا حيويًا في مساعدة الحزب الوطني اليميني المتطرف على الوصول إلى السلطة في عام ١٩٤٨، حيث عمل كخبير استراتيجي سياسي ودعاية، وأصبح زعيمًا للحزب عند رئاسته للوزراء. كان آخر رئيس وزراء لاتحاد جنوب إفريقيا، من ١٩٥٨ إلى ١٩٦١، عندما أعلن تأسيس جمهورية جنوب إفريقيا، وبقي رئيسًا للوزراء حتى اغتياله في عام ١٩٦٦. للمزيد ينظر:

https://jonathanball.co.za/component/virtuemart/verwoerd-architect-of-apartheid-13249

([41]) Rt. Reverend Ambrose Reeves: Op. Cit.

([42]) Ibid.

([٤٣]) روبرت مانغاليسو سوبوكوي ١٩٢٤ - ١٩٧٨ :كان ثوريًا بارزًا ومناهضًا للفصل العنصري من جنوب أفريقيا وعضوًا مؤسسًا في مؤتمر الوحدة الأفريقية (بّي إيه سي)، وكان أول رئيس للمنظمة. كان يُنظر إلى سوبوكوي على أنه مؤيد قوي لمستقبل يجعل جنوب أفريقيا جزءًا من الوحدة الأفريقية، وعارض التعاون السياسي مع أي شخص آخر غير الأفارقة، وعرّف «الأفريقي» على أنه أي شخص يعيش في أفريقيا ويقدم ولاءه لها ويكون مستعدًا لإخضاع نفسه لحكم الأغلبية الأفريقية. وفي مارس عام ١٩٦٠، نظم سوبوكوي حملة احتجاج سلمية ضد قوانين المرور، وحُكم عليه بالسجن ثلاث سنوات بتهمة التحريض. وفي عام ١٩٦٣، سمح تشريع «بند سوبوكوي» بتجديد عقوبة السجن إلى أجل غير مسمى، ونُقل سوبوكوي لاحقًا إلى جزيرة روبن للحبس الانفرادي. وفي نهاية عامه السادس في جزيرة روبن، أطلق سراحه ووُضع قيد الإقامة الجبرية حتى وفاته عام ١٩٧٨. للمزيد ينظر:

https://www.sahistory.org.za/people/robert-sobukwe

([٤٤]) هو مفوض شرطة في جنوب افريقيا خلال المدة من ١٩٥٤-١٩٦٠م. للمزيد ينظر:

https://www.samirror.com/maj-gen-ci-rademeyer.html

([45]) Ali Mazrui: Africa since 1935 Vol VIII of the UNESCO General History of Africa, published by James Currey, 1999, p259-60.

([٤٦]) وهي بلدة خارج كيب تاون.

([47])Ali Mazrui: Op.Cit, p259-60.

([48]) Historian offers comprehensive and up-to-date take on South Africa's Communist Party: https://theconversation.com/historian-offers-comprehensive-and-up-to-date-take-on-south-africas-communist-party-174471.

([٤٩]) تعني "رمح الأمة" وهو الجناح شبه العسكري للمؤتمر الوطني الأفريقي (ANC)، وأسسه نيلسون مانديلا في أعقاب مذبحة شاربفيل. كانت مهمتها محاربة حكومة جنوب إفريقيا. بعد تحذير حكومة جنوب إفريقيا في يونيو ١٩٦١ من نيتها مقاومة أعمال الإرهاب التي تفرضها الحكومة إذا لم تتخذ الحكومة خطوات نحو الإصلاح الدستوري وزيادة الحقوق السياسية، شنتMK هجماتها الأولى ضد المنشآت الحكومية في ١٦

ديسمبر ١٩٦١ تم تصنيفها لاحقًا على أنها منظمة إرهابية من قبل حكومة جنوب إفريقيا، وتم حظرها، وقد تم حل المنظمة رسميًا في احتفال أقيم في ملعب أورلاندو في سويتو، غوتنغ، في عام ١٩٩٣، على الرغم من تعليق الكفاح المسلح في وقت سابق، خلال المفاوضات لإنهاء الفصل العنصري. للمزيد ينظر:

- Arianna Lissoni: Umkhonto we Sizwe (MK): The ANC's Armed Wing, 1961–1993, 22 December 2021.

([50]) Historian offers comprehensive and up-to-date take on South Africa's Communist Party: https://theconversation.com/historian-offers-comprehensive-and-up-to-date-take-on-south-africas-communist-party-174471.

([51]) Rt. Reverend Ambrose Reeves:Op.Cit.

(٥٢) الكومنولث: أطلق تعبير الكومنولث في القرن التاسع عشر على مجموعة الدول المستقلة وبعض الاقاليم غير المستقلة اي المستعمرات التابعة للحماية البريطانية التي تتمتع بها بامتيازات حماية بحرية او حق الفيتو ويرمز لها بـ(CN) وهو عبارة عن اتحاد طوعي مكون من ٥٣ دولة جميعها من مستعمرات الامبراطورية البريطانية سابقاً باستثناء دولتي موزنبيق وروندا. للمزيد من التفصيلات ينظر: دنيس اوستن، أفريقيا الغربية والكومنولث، ترجمة: المكتب التجاري، بيروت،١٩٥٧، ص١٣١-ص١٥٦.

([53])Current Intelligence Country Handbook, South Africa: OCI N0. 1106/66, February 1966.

([٥٤]) تقرير فريق الخبراء المنشأ عملاً بقرار مجلس الأمن رقم ١٨٢، بتاريخ ٢٠ نيسان ١٩٦٤، برقم S/5658،

https://www.un.org/securitycouncil

([٥٥])المصدر نفسه.

([٥٦]) المصدر نفسه.

([57]) South African Communist Party (SACP): https://www.sahistory.org.za/article/south-african-communist-party-sacp

([٥٨]) انطلقت الانتفاضة الهنغارية في الثالث والعشرين من شهر تشرين الأول عام ١٩٥٦ ضد الهيمنة السوفيتية واستمرت الانتفاضة مدة اثنتا عشر يوماً استخدمت خلالها القوات السوفيتية مختلف صنوف البطش لاخفاقها. للمزيد ينظر: عباس هادي موسى، الانتفاضة الهنغارية عام ١٩٥٦ وموقف الدول الكبرى منها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة،٢٠١٢، ص٤٨-ص١١٥.

([59]) Tom Lodge, Op.Cit. p. 10.

([٦٠]) نيلسون مانديلا: ولد نيلسون روليهلا هلا مانديلا في الثامن عشر من شهر تموز ١٩١٨ في مقاطعة أومتاتا عاصمة إقليم ترانسكاي من عشيرة الكوسا ، التحق بمدرسة هيلد تاون ، ثم درس في جامعة فورت هير ، كان من أبرز السياسيين النشطين ومنذ نعومة أظفاره أشترك في مظاهرة طلابية عام ١٩٤٠ ، طرد على أثرها من الجامعة ، أكمل دراسته الجامعية عن طريق المراسلة في جوهانسبرج ، وحصل على شهادة البكالوريوس في القانون ، مارس المحاماة في عام ١٩٥٢ ، حيث دافع عن حقوق الأفريقيين المغتصبة ،

تزوج ويني مانديلا في حزيران ١٩٥٨ وقد شاركته النضال ضد العنصرية، وفي الستينات تم تقديم مانديلا للمحاكمة بتهمة القيام بأعمال تخريبية هو وسبعة من شركائه وعرفت بمحكمة "ريفونيا" وهي ضاحية من ضواحي جوهانسبورغ واصدرت المحكمة بسجن المتهمين ومن بينهم مانديلا طوال حياتهم، وفي الثمانينات عرض على مانديلا الخروج من السجن بشرط التخلي عن المقاومة الا انه رفض ذلك، اطلق صراحة في التسعينيات وتراس جمهورية جنوب أفريقيا عام١٩٩٤ ، توفي عام ٢٠١٣. للمزيد من التفصيلات ينظر :عفراء عطا عبد الكريم الريس، نلسون مانديلا حياته ودوره السياسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٢؛ منى قواسمي و امال ركيز، سياسة التمييز العنصري في جنوب أفريقيا ونضال نلسون مانديلا ١٩٠٠-١٩٩٤،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة،٢٠١٦؛ كيرواني فاطمة الزهراء و جبالة عائشة، الحركة الوطنية في جنوب أفريقيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة،٢٠١٧، ص٩٦-ص٩٧.

([61]) South African Communist Party (SACP): Op.Cit

https://www.sahistory.org.za/article/south-african-communist-party-sacp

([62]) Tom Lodge, Op.Cit, p. 10-11.

([63]) South African Communist Party (SACP) Op.Cit:

https://www.sahistory.org.za/article/south-african-communist-party-sacp

([64])Tom Lodge, Op.Cit. p. 12-13.

([٦٥]) الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي: هو حزب سياسي شيوعي وماركسي لينيني اسس بين عام ١٩٢١ تم حله بعد قيام الجمهورية التشيكية في عام ١٩٩٣.

([٦٦]) هو الحزب السياسي المؤسس والحاكم والمهيمن على جمهورية الصين الشعبية، وقد شارك في تشكيل الجبهة المتحدة. أسس الحزب سنة ١٩٢١، وفي عام ١٩٤٩ طرد الحكومة الوطنية من البر الرئيسي الصيني بعدما وضعت الحرب الأهلية الصينية أوزارها، وتأسست حكومة الصين الشعبية. ويسيطر الحزب أيضًا على أكبر قوى مسلحة في العالم، أو ما يُسمى بجيش التحرير الشعبي. يُعد الحزب الشيوعي الصيني حزبًا رسميًا قائمًا على المركزية الديموقراطية، استنادًا إلى المبدأ اللينيني. للمزيد ينظر :

https://www.britannica.com/topic/Chinese-Communist-Party

([67]) Tom Lodge, Op.Cit. p. 12.

([٦٨]) حدث انقلاب عسكري ضد الحكم الدكتاتوري في البرتغال سنة ١٩٧٤ دارت المفاوضات بين الحركة الوطنية الانغولية والحكم الجديد في البرتغال وانتهت بتوقيع اتفاق في الخامس عشر من تموز ١٩٧٥، افضى الى تشكيل حكومة ثلاثية انتقالية في انغولا ضمت ممثلون عن تلك الحركات الرئيسية الانغولية الثلاث وقد حدد موعد اعلان الاستقلال النهائي لأنغولا في الحادي عشر من تشرين الثاني سنة ١٩٧٥، ولكن الخلافات ما لبثت ان دَبَّتْ بين اطراف الحكومة الانتقالية، انتهت بتفكيك هذه الحكومة إذ صارت في البلاد مع موعد الاستقلال حكومتان الاولى اقامتها حركة مبلا باسم (الجمهورية الشعبية لأنغولا) ومقرها العاصمة (لواندا)، بينما اقامت حركتا (يونيتا وفنلا) حكومة ثانية اطلق عليها (الحكومة الديمقراطية الشعبية)

ومقرها (هومبو) (Haumbo).للمزيد من التفصيلات ينظر: محمد كاظم حمزة الجبوري، تطور المشكلة الناميبية١٩٦٦-١٩٩٠،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل،٢٠٠٦ ، ص١١٥؛ اماني محمود فهمي، تطور العلاقات الاقليمية في الجنوب الافريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد٩٣ ، تموز ١٩٨٨، ص١٧٩.

([٦٩]) احتلت موزمبيق من قبل البرتغال عام ١٥٠٥، واستمر حكمها لغاية شهر حزيران عام ١٩٧٥، دخلت مرحلة جديدة بالعلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية يمكن وصفها بالمتوترة طول عهد كارتر، لكن بعد. استلام ريغان للحكم دخلت العلاقات مرحلة جديدة من التعاون بجهود وزير الخارجية ومساعد وزير الخارجية الشؤون الافريقية تشستر كروكر، لذا قدمت الولايات المتحدة الامريكية كل الدعم للحكومة الموزمبيقية ولم تعترف اطلاقاً بحركة رينامو اليمينية المناوئة للحكومة الموزمبيقية الماركسية. وبعد استلام بوش الحكم دعمت الولايات المتحدة الجهود الدولية لإنهاء الحرب الاهلية بالطرق السلمية والذي توج بعقد اتفاق روما في شهر تشرين الاول عام ١٩٩٢ وبحضور مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الإفريقية. ان المتتبع للعلاقات الامريكية الموزمبيقية يجد انها احد متناقضات السياسة الامريكية اذ انها دعمت حكم حزب سياسي ماركسي في موزمبيق بعد توتر علاقاته مع السوفييت بعد عام ١٩٨٠. للمزيد ينظر، بسام رضا محمد، الحرب الاهلية في موزمبيق ١٩٧٧-١٩٩٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٢١.

([٧٠]) وهو احد احياء مدينة جوها نسبرج في جنوب أفريقيا، اذ قام الأفارقة السود في عام ١٩٧٦، بتنظيم تظاهرة سلمية شملت الطلاب والعمال وانصار حركة الوعي الاسود عبروا فيها عن رفضهم المطلق لسياسة التمييز العنصري الذي كان يمارسه النظام العنصري هناك ضد ابناء الشعب الافريقي الاسود، فضلاً عن رفضهم للوضع المعاشي المتردي الذي كانوا يعانون منه، وقد تصدت قوات الامن الحكومية في جنوب أفريقيا للمتظاهرين باستعمال السلاح فتسبب ذلك بسقوط عدد غير قليل من الضحايا في صفوفهم. للمزيد ينظر: فلاديمير سمينوف، أفريقيا قارة ثائرة، ترجمة بدر السيد سلمان، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، (د.ت)، ص ٧-٨.

([71])Tom Lodge, Op.Cit, p. 14-15.

([٧٢])جو سلوفو (١٩٢٦-١٩٩٥): سياسيًا من جنوب إفريقيا ، ومعارضًا لنظام الفصل العنصري. كان ماركسي لينيني زعيمًا ومنظرًا لفترة طويلة في الحزب الشيوعي لجنوب إفريقيا (SACP) ، وعضوًا بارزًا في المؤتمر الوطني الأفريقي (ANC) ، وقائدًا للجناح العسكري لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي Umkhonto We Sizwe (MK) . كان سلوفو مواطنًا من جنوب إفريقيا من عائلة يهودية ليتوانية، وكان مندوبًا في مؤتمر الشعب متعدد الأعراق في يونيو ١٩٥٥ الذي وضع ميثاق الحرية. تم سجنه لمدة ستة أشهر في عام ١٩٦٠، وبرز كزعيم لـ Umkhonto نحن Sizwe في العام التالي. عاش في المنفى من عام ١٩٦٣ إلى عام ١٩٩٠، وقام بعمليات ضد نظام الفصل العنصري من المملكة المتحدة وأنغولا وموزمبيق وزامبيا. في عام ١٩٩٠ عاد إلى جنوب إفريقيا، وشارك في المفاوضات التي أنهت الفصل العنصري. اشتهر باقتراحه "بنود الغروب" التي تغطي السنوات الخمس التالية لانتخابات ديمقراطية، بما في ذلك الضمانات والتنازلات

لجميع الأطراف، وموقفه الشرس غير العنصري. بعد انتخابات ١٩٩٤، أصبح وزيرا للإسكان في حكومة نيلسون مانديلا. توفي بالسرطان عام ١٩٩٥. للمزيد ينظر:

-Joe Slovo: https://www.sahistory.org.za/people/joe-slovo

(٧٣) أوليفر ريجنالد تامبو (١٩١٧-١٩٩٣): وهو سياسي أسود من جنوب أفريقيا، مناضل ومناهض لنظام الفصل العنصري ورئيس المؤتمر الوطني الأفريقي(ANC) عمل استاذا للعلوم والرياضيات في سانت بيتر، مدرسته السابقة للسود في جوهانسبرغ في عام 1942، وعمل جنبا إلى جنب مع نيلسون مانديلا ووالتر سيسولو، شارك في تأسيس عصبة شبيبة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي(ANC Youth League) في عام ١٩٤٣ صار أمينا وطنيا للعصبة في عام ١٩٤٤، وانتخب في المجلس التنفيذي لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي في عام ١٩٤٨، وهي سنة فوز الحزب الوطني في الانتخابات العامة وإنشاء نظام الفصل العنصري .في عام ١٩٥٥، انتخب أمينا عام لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي بعد استبعاد والتر سيسولو بمقتضى «قانون قمع الشيوعية». في عام ١٩٥٨، أصبح نائب رئيس حزب المؤتمر الوطني الأفريقي وفي عام ١٩٥٩ صار مستيعدا هو أيضا لمدة ٥ سنوات. ترأس حزب المؤتمر الوطني الأفريقي في المنفى لمدة ٣٠ عاما حتى عودته إلى جنوب أفريقيا في عام ١٩٩١ بعد إضفاء الرئيس فريدريك دي كليرك الصفة القانونية على الحزب. وتوفي إثر نوبة قلبية في 24أبريل ١٩٩٣. للمزيد ينظر:

https://www.independent.co.uk/news/people/profiles/oliver-tambo-the-exile-394806.html

(٧٤) تابو إيمبيكي (١٨ يونيو ١٩٤٢): ولد في إيدوتيوي في ترانسكاي بجنوب أفريقيا ومن أصل غسوسا. رئيس جمهورية جنوب أفريقيا الحادى عشر منذ ١٤ يونيو ١٩٩٩ إلى ٢١ سبتمبر ٢٠٠٨، في سنة ١٩٦٣ حكم بعدة أحكام على عدد من قادة المجلس الإفريقي القومي مثل والتير سيزولو أو نيلسون مانديلا وغيرهم وهو حكم عليه بالنفي. وقد أمضى السنوات الأولى من منفاه في المملكة المتحدة، وأثناء تلك الفترة حصل على الماجستير في الاقتصاد من جامعة ساسكس وبعد ذلك عمل في مكتب لندن التابع للمؤتمر الوطني الأفريقي. بعد ذلك زار الاتحاد السوفييتي وتلقى تدريباً عسكرياً في ذلك الحين. وعاش في عدد بلدان أفريقية مثل زامبيا، بتسوانا، سوازيلند، ونيجيريا، ولكن مقره الأساسي كان في لوساكا بزامبيا. وأثناء وجوده في المنفى اغتيل شقيقة جاما مبيكي على يد عملاء لحكومة ليسوتو في عام ١٩٨٢. للمزيد ينظر:

http://www.info.gov.za/leaders/president/index.htm

(75) Tom Lodge, Op.Cit. p. 14-15.

(76) South African Communist Party Marks 65th Birthday: Op.Cit.

(٧٧) كان من أحد أهم أسباب عملية فولا فتح طريق سري، وهذه كانت طريقة للتعامل مع المشكلة التي واجهت حزب المؤتمر الوطني الأفريقي منذ عام ١٩٦٣ وهي أن معظم القيادة التي بقيت في جنوب إفريقيا إما أُجبرت على النفي أو سُجنت. كان هدف فولا هو تهريب أعضاء حزب المؤتمر الوطني الأفريقي رفيعي المستوى إلى جنوب إفريقيا، ثم وضعهم في الاختباء في جنوب إفريقيا، حتى يتمكنوا من تنظيم المقاومة السياسية والعسكرية. تمثل عملية Vula تحولًا في التكتيكات وتمثل جهودًا مركزة لجهود حزب المؤتمر

الوطني الأفريقي وSACP للعودة إلى جنوب إفريقيا بأعداد أكبر للمشاركة في الكفاح ضد نظام الفصل العنصري. للمزيد ينظر:

-The Anti-Apartheid Movement Abroad by Max Rossiter:

https://www.sahistory.org.za/archive/anti-apartheid-movement-abroad-max-

([78]) Tom Lodge, Op.Cit, p. 16.

([79]) Barry Renfrew: Mandela Defends South African Communist Party, The Associated Press, International News, July 29, 1990, Sunday, AM cycle, SOWETO, South Africa.

([80]) Tom Lodge, Op.Cit, p. 16-17.

([٨١]) فريدريك ويليم دي كليرك: سياسي ومحامي جنوب أفريقي وآخر رئيس أبيض لجنوب أفريقيا امتدت ولايته من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٤ قام فريديرك ويليم دي كليرك بعدة تعديلات أدت إلى إنهاء الأبارتيد (الفصل العنصري) سنة ١٩٩١ كما قاد عدة حوارات مع المجلس الإفريقي القومي بقيادة نيلسون مانديلا أدت إلى تشكيل أول حكومة متعددة الأعراق في تاريخ البلاد. أدت هذه العوامل إلى تحصله على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع نيلسون مانديلا سنة ١٩٩٣، للمزيد ينظر:

https://www.discogs.com/artist/808089

([82]) Barry Renfrew: Mandela Defends South African Communist Party, Op.Cit.

([83])Barry Renfrew,Op.Cit.

([٨٤]) مؤتمر نقابات عمال جنوب إفريقيا (COSATU أو Cosatu): هو اتحاد نقابي في جنوب إفريقيا. تأسس في عام ١٩٨٥ وهي أكبر اتحادات نقابية رئيسية ثلاثة في البلاد ، مع ٢١ نقابة عمالية منتسبة. للمزيد ينظر:

https://www.news24.com/fin24/Economy/Labour/News/More-unions-quit-Cosatus-exec-body-20141110

([85]) Tom Lodge, Op.Cit. p. 18.

([86])Barry Renfrew: Mandela Defends South African Communist Party,Op.Cit.

([87]) South African Communist Party (SACP):

https://www.sahistory.org.za/article/south-african-communist-party-sacp

([88]) South African communist party on codesa: The Xinhua General Overseas News Service Xinhua General News Service, December 18, 1991, Wednesday.

([89]) South African communist party on codesa,Op.Cit.

([90]) ANC military chief said tipped to head South African Communist Party: Agence France Presse – English, August 3, 1991, Johannesburg.

([91]) Top South African Communist Party leader calls for mass action: Agence France Presse – English, November 16, 1991, Cape Town.

(٩٢) والتر سيسولو: سياسي ومناضل جنوب أفريقي ضد نظام الأبارتهيد، أحد قيادات المؤتمر الوطني الأفريقي البارزين، تولى من ١٩٤٩ إلى ١٩٥٤ منصب الأمين العام للمؤتمر الوطني الأفريقي قبل حظره، ورافق في السجن طوال ٢٦ عاماً نلسون مانديلا الذي أصبح أول رئيس أسود لجمهورية جنوب أفريقيا.، للمزيد ينظر:

https://www.sahistory.org.za/people/walter-ulyate-sisulu

([93]) 8th national congress of South African communist party opens in Johannesburg: The Xinhua General Overseas News Service Xinhua General News Service, December 5, 1991, Thursday.

([94]) Police uncover assassination plot in South Africa: United Press International, May 11, 1993, Tuesday, BC cycle.

([95])Police uncover assassination plot in South Africa.Op.Cit.

([96]) Ibid.

([97]) SACP retreats after ANC calls it to order: The Irish Times, July 6, 1998, City Edition, World News; Pg. 13

([98]) Ibid.

قائمة المصادر

تقارير وكالات انباء اجنبية

1. 8th national congress of South African communist party opens in Johannesburg: The Xinhua General Overseas News Service Xinhua General News Service, December 5, 1991, Thursday.
2. Ali Mazrui: Africa since 1935 Vol VIII of the UNESCO General History of Africa, published by James Currey, 1999.
3. ANC military chief said tipped to head South African Communist Party: Agence France Presse – English, August 3, 1991, Johannesburg.
4. Arianna Lissoni: Umkhonto we Sizwe (MK): The ANC's Armed Wing, 1961–1993, 22 December 2021.
5. Barry Renfrew: Mandela Defends South African Communist Party, The Associated Press, International News, July 29, 1990, Sunday, AM cycle, SOWETO, South Africa.
6. Bikisha Media Collective. "The Industrial Workers of Africa, 1917–1921". Libcom.org. Retrieved 28 December 2016.
7. Hirson, Baruch (2005). A History of the Left in South Africa: Writings of Baruch Hirson. London.
8. Police uncover assassination plot in South Africa: United Press International, May 11, 1993, Tuesday, BC cycle.

9. SACP retreats after ANC calls it to order: The Irish Times, July 6, 1998, City Edition, World News.
10. South African Communist Party Marks 65th Birthday: The Associated Press, International News, August 1, 1986, Friday, PM cycle, London.
11. South African communist party on codesa: The Xinhua General Overseas News Service Xinhua General News Service, December 18, 1991, Wednesday.
12. Top South African Communist Party leader calls for mass action: Agence France Presse – English, November 16, 1991, Cape Town.
13. Wessel Visser: "Exporting trade unionism and labour politics: The British influence on the early South African labour movement, New Contree 49 (2005).

الاطاريح والرسائل الأجنبية

1. Lucien van der Walt: Anarchism and Syndicalism in South Africa, 1904-1921: Rethinking the History of Labour and the Left, PhD thesis, University of the Witwatersrand, 2007.

كتب اجنبية

1. Joe Slovo: Agenda: First place in the struggle of the South African Communist Party, The Guardian (London), August 4, 1986.
2. Tom Lodge, Reviewed by Irina Filatova: The Red Road to Freedom: A History of the South African Communist Party 1921-2021, H-Africa (May, 2023).
3. Vishnu Padayachee: Indian workers and trades unions in Durban: 1930-195, the institute for social and economic research, University of Durban-Westville, august 1985.

وثائق اجنبية

1. Current Intelligence Country Handbook, South Africa: OCI N0. 1106/66, February 1966.

الكتب العربية

١. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط٢، بيروت،١٩٨٢.
٢. دافيد سولار، اليوم الأخير لادولف هتلر، ترجمة: هاله عواد، القاهرة،٢٠١٤.
٣. دنيس اوستن، أفريقيا الغربية والكومنولث، ترجمة: المكتب التجاري، بيروت،١٩٥٧.
٤. ضاري رشيد السامرائي، الفصل والتمييز العنصري في ضوء القانون الدولي العام، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٣.

٥. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسيةج٤، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩.
٦. علي هادي عباس المهداوي، التطورات السياسية في روسيا القيصرية ٨٦٢-١٩١٧، دار الكتب والوثائق العراقية،٢٠١٨.
٧. فلاديمير سمينوف، أفريقيا قارة ثائرة، ترجمة بدر السيد سلمان، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، (د.ت).

الاطاريح والرسائل العربية

١. بسام رضا محمد، الحرب الاهلية في موزمبيق ١٩٧٧-١٩٩٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٢١.
٢. سهير عواد أيوب الكبيسي، حزب المؤتمر الوطني الافريقي ١٩٦٨-١٩٩٤، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
٣. عباس هادي موسى، الانتفاضة الهنغارية عام ١٩٥٦ وموقف الدول الكبرى منها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة،٢٠١٢.
٤. عفراء عطا عبد الكريم الريس، نلسون مانديلا حياته ودوره السياسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.
٥. كيرواني فاطمة الزهراء وجبالة عائشة، الحركة الوطنية في جنوب أفريقيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة،٢٠١٧.
٦. محمد كاظم حمزة الجبوري، تطور المشكلة الناميبية١٩٦٦-١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل،٢٠٠٦
٧. منى قواسمي وامال ركيز، سياسة التمييز العنصري في جنوب أفريقيا ونضال نلسون مانديلا ١٩٠٠-١٩٩٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة،٢٠١٦.

البحوث العربية المنشورة

١. اماني محمود فهمي، تطور العلاقات الاقليمية في الجنوب الافريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد٩٣، تموز ١٩٨٨.

المواقع الالكترونية

1. A Lerumo: Fifty Fighting Years, The Communist Party of South Africa 1921-1971, https://sacp.org.za/docs/history/fifty1.html

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

2. https://www.sahistory.org.za/article/rand-rebellion-1922
3. https://www.sahistory.org.za/article/south-african-communist-party-sacp
4. Owen Dowling: South Africa's Communists Were Crucial to the Fight Against Apartheid, https://jacobin.com/2023/02/tom-lodge-red-road-to-freedom-review-south-african-communist-party-anti-apartheid.
5. Pieter Willem Botha: https://www.sahistory.org.za/people/pieter-willem-botha
6. https://sacp.org.za/content/communist-party-fights-freedom
7. Sidney Percival Bunting: https://www.sahistory.org.za/people/sidney-percival-bunting.
8. https://sacp.org.za/content/communist-party-fights-freedom
9. https://encyclopedia.ushmm.org/content/ar/article/german-soviet-pact
10. https://www.britannica.com/search?query=Jan+Smuts.
11. South African Communist Party (SACP): https://www.sahistory.org.za/article/south-african-communist-party-sacp
12. Time: SOUTH AFRICA: How to Advance Communism, Monday, Dec. 06,1948, http://www.time.com/time/magazine/article/0%2C9171%2C853553%2C00.html
13. Fred Carneson: https://www.sahistory.org.za/people/fred-carneson
14. South African Communist Party (SACP): https://www.sahistory.org.za/article/south-african-communist-party-sacp.
15. Rt. Reverend Ambrose Reeves: The Sharpeville Massacre - A watershed in South Africa, South Africa history online, http://www.sahistory.org.za/.
16. https://www.sahistory.org.za/people/robert-sobukwe
17. https://www.samirror.com/maj-gen-ci-rademeyer.html
18. Historian offers comprehensive and up-to-date take on South Africa's Communist Party: https://theconversation.com/historian-offers-comprehensive-and-up-to-date-take-on-south-africas-communist-party-174471.
19. https://www.un.org/securitycouncil
20. South African Communist Party (SACP): https://www.sahistory.org.za/article/south-african-communist-party-sacp
21. https://www.britannica.com/topic/Chinese-Communist-Party
22. Joe Slovo: https://www.sahistory.org.za/people/joe-slovo

23. https://www.independent.co.uk/news/people/profiles/oliver-tambo-the-exile-394806.html
24. http://www.info.gov.za/leaders/president/index.htm
25. The Anti-Apartheid Movement Abroad by Max Rossiter:
https://www.sahistory.org.za/archive/anti-apartheid-movement-abroad-max-
26. https://www.discogs.com/artist/808089
27. https://www.news24.com/fin24/Economy/Labour/News/More-unions-quit-Cosatus-exec-body-20141110
28. South African Communist Party (SACP): https://www.sahistory.org.za/article/south-african-communist-party-sacp
29. Suppression of Communism Act, No. 44 of 1950 approved in Parliament.
https://www.sahistory.org.za/dated-event/suppression-communism-act-no-44-1950-approved-parliament

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies